الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة**

**الماستـر**

**تخصص: (أدب جزائري)**

# شعرية السرد في رواية المغارة المتفجرة لـ يمينة مشاكرة

**مقدمة من قبل:**

**الطالب (ة): بوستة أحلام**

**الطالب (ة): رخروخ منال**

**تاريخ المناقشة:** 20 /06 / 2020

**أمام اللجنة المشكلة من:**

| الاسم واللقب | الرتبـة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| العايش سعدوني | أستاذمحاضر أ | جامعة 8ماي 1945قالمة | رئيسا |
| فوزية براهيمي | أستاذحاضرأ | جامعة 8ماي1945قالمة | مشرفا ومقررا |
| نور الدين مكفة | أستاذمساعدأ | جامعة 8ماي 1945قالمة | ممتحنا |

**السنة الجامعية: 2022/2021**

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

**قد يقف المرء عاجزا عن رد جميل لذوي الفعل وقد لا تطاوعنا أساليب التعبير عن معاني الشكر والتقدير**

**الشكر لله أولا وأخيرا ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**

**نتوجه بالشكر الخالص الى الأستاذة المشرفة "فوزية براهمي " على تفضلها وقبولها الاشراف على هذه المذكرة**

**الى مكتبات الجامعة (مكتبة كلية الآداب واللغات )**

**الى كل من امدنا بمعلومة أو مصدر ومن دعا لنا بالتوفيق بلسانه وقلبه**

**كما نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الموقرين على قبولهم مناقشة الأطروحة وتقييمها وإلى جميع اللذين ساعدونا تحية وشكر وتقدير وأرجو من المولى أن يجزيهم أحسن جزاء.**

# إهداء

**إلى اولى الناس بالإهداء**

**وأحق الناس بمحبتي**

**معلمتي الأولـــــى"أمـــــــــي"**

**الى روح من كان سندا لـــي في حياتي ،تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه "أبـــي "الغـــــالي**

**الـــى أخــي بدر الدين سدد الله خطاه**

**إلى إخوتي إبتسام ،فاطمة ،رندة ،منى**

**إلى جوهرة البيت ،الاء ،نوميديا**

**إلى**

**كل من ساندني في مسيرتي العلمية**

**إلى كل مسلم أهدي هذا العمل**

أحلام

# إهداء

**الى الذي لا يطيب الليل الا بشكره ولا يطيب النهار الا بطاعته ،ولا تطيب اللحظات الا بذكره ولا تطيب الاخرة الا بعفوه ،ولا تطيب الجنة الا برؤيته "الله عز وجل"**

**الى نبي الرحمة "محمد صلى الله عليه وسلم"**

**إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء ،الى من خاطت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والى التي ضحت من أجل وصولي الى هذه المرتبة ،إلى من ألهمتني القوة والارادة " أمـــــي العزيزة ".**

**الى القلب الحنون الذي أحمل إسمه بكل فخر "أبـــي الغالي "**

**الى اللذين يبادلونني المودة والإخاء الى قلوب سقتني أنهارا من الوفاء إخوتي "طارق " و"سمير"**

**الى البراعم اللذين زينو البيت وزرعوا البسمة والسرور "فرح" و "سراج الدين"**

**الى رفيق دربي وسندي في الحياة زوجي "عـــادل "**

# مقدمة

**مقدمة:**

إحتلت الرواية مكانة متميزة على الساحة الأدبية باعتبارها النوع الأدبي الأكثر ملامسة للواقع تحمل صوت الأديب وتعبر عن مكوناته وأفكاره.

وقد عرفت الرواية الجزائرية في فترة السبعينات انتشارا واسعا ذلك لتنوع موضوعاتها واصطباغها بصبغة ثورية في ،و كل روائي له أدواته وأساليبه الخاصة في التعبير والارتقاء بلغته إلى لغة جمالية تؤثر في وجدان المتلقي، ويمينة مشاكرة في رواية المغارة المتفجرة اتخذت من اللغة الشعرية وسيلتها السردية لتصوير واقعها وحياتها .

وإيصال ما لا تستطيع البوح به ومن هنا جاءت فكرة موضوعنا شعرية السرد في رواية المغارة المتفجرة ليمينة مشاكرة أما الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع فنذكر:

أسباب ذاتية: متمثلة في حبنا لعالم السرد عموما والرواية الجزائرية على وجه الخصوص،وأخرى موضوعية الرواية في حدود علمنا لم تكن محل دراسة،أو بحث من قبل رغم ما فيها من خصائص فنية وجمالية تستحق الوقوف عندها،بالإضافة إلى اللغة الشعرية المتدفقة داخل الرواية والتي تلفت الإنتباه كموضوع بحث ،وتغري بالكشف عنها وعن مختلف مكونات الشعرية على مستوى البنية السردية.

-تمحورت الرواية حول الإشكالية التي تتعلق بجنوح اللغة السردية إلى اللغة الشعرية وانعكاس هذا التاثير على جمالية العمل الأدبي.

هذه الاشكالية التي يمكن تفريعها إلى مجموعة من الأسئلة.

- كيف تجسدت الشعرية في الرواية؟

- هل كان لهذه الشعرية علاقة بالمكونات السردية؟

- هل تجسدت الشعرية على مستوى البناء السردي للرواية؟

- هل اقتصرت على اللغة وحدها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا الخطة التالية فصلين تصدرتهما مقدمة وخاتمة الفصل الأول الموسوم بمصطلحات ومفاهيم ، وقفنا فيه على مختلف المصطلحات والمفاهيم التي لها علاقة ببحثنا، الرواية، الشعرية، السرد ،في حين الفصل الثاني الموسوم بتجليات الشعرية في رواية المغارة المتفجرة ليمينة تناولنا مشاكرة.

شعرية البنية السردية التي تجسدت في المكان، والشخصيات، الزمان، وأخيرا شعرية اللغة وخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها

اعتمد بحثنا على المنهج البنوي التاريخي وما يتعلق به من وصف وتحليل ، وهذا ما اقتضته طبيعة دراستنا التي تناولنا فيها مختلف المكونات للكشف عن مكامن الشعرية فيها.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدناعدد من المراجع يتقدمها مصدرنا الأساس هو رواية المغارة المتفجرة إضافة إلى حسن ناضم .، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. سعيد يقطين السرد العربي مفاهيم وتجليات، حميد الحميداني بنيه النص السردي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا تكمن في:

كثره المادة المعرفية وضيق الوقت مما صعب علينا ضبط المادة العلمية لهذا الموضوع.

في الختام نقدم أولا لشكر إلى المولى عز وجل على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة فوزية براهيمي على توجيهاتها السديدة التي رافقتنا في رحلة البحث، نتمنى أن نكون قد وفقنا ولا بقدر قليل في تسليط الضوء على هذا الموضوع، والتعريف بهذه الرواية االتي لم تنل حظها من الدراسة ونلفت الانتباه إلى أنها ما زالت ثرية و قابلة للدراسة وفق وجهات نظر أخرى كثيرة ومختلفة.

# الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم

## 1- مفهوم الرواية:

### أ/ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور" وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه, وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تَرَوَّوْا شعر حُجَية بن المضّربِ فإنه يعين على البّر، ويقال: روّى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرّواية عنه[1]"

وجاء في المعجم الوسيط "روى من الماء واللّبَنِ كَرَضِي ريًّا و ريًّا ورَوَى وتَروى وارْتَوَى، روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى راوية وهو راوية للمبالغة و الحبل"[2].

من التعريفات سالفة الذكر اتضح لنا أن الرواية مشتقة من الفعل الثلاثي روى بمعنى الحمل والنقل.

### اصطلاحا:

لقد واكب الأدب الجزائري بأجناسه الأدبية المختلفة وخاصة السرد الروائي، الأحداث بمتغيراتها فنجد أن الرواية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة انفتحت على الأشكال المتعددة من الأجناس الأدبية، وتعتبر الرواية الشكل الأدبي المناسب لاحتواء حركة المجتمع والواقع الإنساني للتعبير عن روح الأمة وطموحها ، فالرواية تستمد معاييرها من بنية المجتمع، كما أنها تفسح مكانا للتعايش فيه، فهي تعتبر مرآة له، ولقد عرفها لطيف زيتوني" الرواية في صورة عامة، نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثل الحياة والتجربة

[1]-ابن منظور ،لسان العرب ، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج7،ط3 ،1999، (مادة روى)،ص348.

[2]-الفيروز الابادي ،القاموس المحيط ،تح :محمد نعيم العرقوسي ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان ،ط8، 2005،(مادة روى)،ص331.

واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها في ما بينها[1]".

فلقد تراوحت أحداث الرواية بين واقع حقيقي معاش، يريد التغيير وبين طابع يسمو بالتخيل والحلم، حيث أصبحت الرواية سيدة الأجناس الأدبية بفضل فعاليتها في ربط النص بالواقع.

تعد الرواية جنس أدبي، تروي حلقات متسلسلة من الأحداث، حيث عدها الأدباء وسيلة لتصوير ما يريدون سرده للقارئ، وقد ورد مفهومها بأنها" شكل أدبي متميز له ملامحه الخاصة وقسماته الواضحة، هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص أو أحداث أو مواقف[2] ".

## 2- لمحة عن الرواية الجزائرية:

لقد شهدت الرواية العربية المعاصرة تطورا فنيا كبيرا ونخص بالذكر الرواية الجزائرية التي واكبت حركة التطور ذلك لأنها مرت بالعديد من المراحل التي كان لكل مرحلة منها الدور في تحديد معالم الرواية الجزائرية وقد نتج" تأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية العربية الأخرى.... فظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الإنفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل"[3] أي أنها سايرت الوقائع التي جرت على الشعب من أحداث تاريخية ودينية وسياسية منذ الحقبة الاستعمارية إلى يومنا هذا، فكانت بدايتها صعبة نتيجة مخلفات الإستعمار الكارثية على كل الأصعدة.

فقد خاضت العديد من المراحل التي كان لها الأثر الكبير في تغييرها شكلا ومضمونا، إلى أن جاءت مرحلة السبعينات من القرن الماضي لتشهد تحولا جذريا في كتابة الرواية الجزائرية من الفرنسية

---

[1]-لطيف زيتوني،مجمع مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر،بيروت،لبنان،ط1،2002،ص99.

2-فوزية بن عيسى ،جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك،لأحلام مستغانمي،مذكرة لنيل شهادةالماستر،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،2012-2013،ص5.

[3]-منال زموري،إيمانجليس،جماليات المكان،في رواية الذئاب والبحر لوهيبة جموعي،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل،الجزائر،2017-2018،ص2.

إلى العربية" تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى بن إبراهيم الذي يدعى الأمير 1849 "[1]

وبهذا تعد الرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية التي استطاعت الإنفتاح قصد استيعاب مختلف القضايا الحداثية.

## 2- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:

كان للأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر ابان الإستعمار الفرنسي أثر في العديد من مجالات الحياة وكان للأدب نصيب من ذلك.

### أ- النشأة والتطور:

لكل أمة أدب يعكس حياة مجتمعها يدون ويسجل و يحفظ هويتها، تاريخها، وبطولاتها، ومن جملة تلك الفنون الأدبية الرواية، وغني عن البيان أن الرواية

ولدت في بيئة غربية وأنها حديثة النشأة في الأدب العربي فكان الكتاب الجزائريين كغيرهم تأثرا بهذا الفن الجديد، فكان بعضهم مجبرا أو مخيرا متحديا على الكتابة ونسج وسرد تاريخه بلغة المستعمر"إن اللغة المكتوبة لم تكن تهم كثيرا في مجتمع ترتفع فيه نسبة الأمية أكثر من 90% قبل عام 1960، ولذا فإن الكاتب العربي في تلك الآونة كان يكتب لقارئ آخر وهو القارئ الفرنسي أو الأوروبي بشكل عام. وقد حدثت هذه الظاهرة ما يسمى بالمأساة اللغوية للمستعمر، فالكاتب يمتلك لغتين لا يستطيع أن يستخدم أداة واحدة منها في التعبير".[2]

[1] المرجع،السابق،ص2.

[2] - محمود قاسم ،الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،مصر،(د.ط)،1996،ص105.

وقد تمظهرت هذه الكتابات الأدبية من خلال عناوين كثيرة" حيث نجد أن المؤرخ والباحث جان ديجو يرجع أول نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية إلى سنة 1891، وهو عبارة عن قصة بعنوان" انتقام الشيخ" مستقاة حسب ما يذكر ديجو من التقاليد الاجتماعية الجزائرية، كتبها محمد بن رحال ونشرتها المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية".[1]

ونظرا للفراغ المسجل بين سنة 1897 وسنوات العشرينيات من القرن العشرين وهذا بسبب السياسة الاستعمارية التي مارستها فرنسا على الجزائر والتي كانت تهدف إلى طمس هويتهم وهذا ما سبب نقص في الانتاجات الأدبية في تلك الفترة.

"إن جون ديجو المؤرخ الأول للأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، يتخذ من سنة 1920, ويعد المؤلف القايد بن شريف، الموسوم بأحمد بن مصطفى القومي بداية تلك الإنطلاقة، وينظر إليه على أنه أول رواية يكتبها جزائري باللغة الفرنسية "[2]

"وقد ظهرت سنة 1920- 1930 خمسة أعمال أدبية منها: مجموعة سالم القبي ( الشعرية رواية زهراء إمرأة المنجمي , Zahra la femme du mineur لعبد القادر حاج حمو التي صدرت سنة 1925، ورواية مأمون بدايات مثل أعلى Mamoune les débuts d'un idéal لي شكري خوجة التي صدرت سنة 1928، ورواية العلج أسير بربروسيا El Euldj captifs des Barbaresquesنفسه سنه 1929"[3].

لكن هذه الروايات لم تحظى بالاهتمام الكافي لانها كانت بمثابه محاولات لم تصل الى النضج الفني.

1- أحمد منور ،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، الجزائر العاصمة،(د.ط)،2007،ص.87

2- المرجع،نفسه،ص89.

3-المرجع،نفسه،ص.91

"وقد كان الجيل الذي ظهر في عام 1952 أكثر شهرة في البلاد العربية، حيث أن أغلب أعماله قد ترجمت إلى اللغة العربية وخاصة مصر، فمن المعروف أن ثلاثية محمد ديب" البيت الكبير La Grande maison ، الحريق l'incendie ، النول le métier à tisser , ترجمت في مصر في أواخر الستينات ونشرتها روايات الهلال ومن أبناء هذا هناك جان حمروش، ثم مولود فرعون، وهؤلاء الأدباء ما لبثوا أن دخلوا في معركة مع الشباب الذين جاؤوا من بعدهم مثل: كاتب ياسين وبشير حاج علي, مالك حداد، منهم الشعراء ومنهم كتاب الرواية كما هو معروف"[1].

**ب- أهم رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية** نذكر منهم:

**1- مولود معمري:**

ولد معمري في الثامن والعشرين من ديسمبر عام 1917، في تاوريرت ميمون Taourirt mimon, في بلاد القبائل، وأتم عمري دراسته الثانوية في مدينة الرباط بالمغرب, ثم عاد وأكمل تعليمه العالي في الجزائر ثم في باريس حيث حاز على ليسانس في الآداب..... وفي أواخر 1962 عاد إلى الجزائر حيث احتل كرسي الإجتماع في جامعة الجزائروفي سنة 1988 نال درجة الدكتوراة الشرفية من جامعة السوربون وفي 26 فيفري 1989 توفي بعد حادث السير بعين الدفلة، ومن مؤلفاته الروائية سنه 1952 نشر روايته الأولى الهضبة المنسية، وفي سنة 1955 سباب العادل، و 1965 الأفيون والعصا وفي 1982 الجولة»[2] .

**2- محمد ديب:**

«إعتبر محمد ديب الكتابة وسيلة لمحاربة الإستعمار ونيل الحرية وأن أهميته تضاهي حمل السلاح، فجاءت كتاباته تحرض الشعب على القيام بالثورة وعدم الرضوخ للاستعمار، عبر محمد

[1]- محمود قاسم ،أأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية ،ص105.

[2]جبور أم الخير ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيو نقدية المشرق، عز الدين المخزومين ،أطروحة الدكتوراه، جامعة وهران ،الجزائر،2010-2011،ص107.

ديب في ثلاثيته الشهيرة ( الدار الكبيرة, الحريق, النول) عن الأصوات المقهورة والمضطهدة لسكان مدينة تلمسان بجميع فئاتهم ( النساء, الأطفال, الفلاحين والعمال) كما أن هذه الثلاثية صورت الواقع بأسلوب لغوي مناسب ووصفت حالة الشعب, حيث أنه دافع عنه من خلال طفولة عمر البائسة والصراع الطبقي والسياسي والعمل الشاق والمتعب في الريف الفقير, حتى رأى بعض النقاد شبها بين الكاتب محمد ديب وشخصية عمر واعتبروه كتب عن نفسه[1]».

**3-كاتب ياسين:**

"ولد في 6 أوت 1929 بمدينة قسنطينة، وتوفي في 28 أكتوبر 1989, نشر روايته الأولى باللغة الفرنسية الموسومة ب نجمة سنة 1956، والتي تعتبر أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة، واللغة الفرنسية حسب رأيه تبقى أكثر اللغات امساكا وتعبيرا عن التناقضات بشكل واضح[2] »

وبعد الإستقلال قرر كاتب ياسين الكتابة باللغة العربية من أجل التأثير في الجمهور والتعبير عن انتمائه الوطني للجزائر.

**أولا: الشعرية.**

نال مفهوم الشعرية على الصعيدين الأدبي والنقدي اهتماما بالغا من طرف النقاد والدارسين والباحثين ، ولقد تعددت المفاهيم واختلفت الآراء حيث أن كل دارس أعطي لها مفهومه الخاص ،وهذاما يقتضي منا البحث في مفهوم الشعرية في كلا الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

**1-مفهوم الشعرية:**

[1]-أمين زاوي ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ،بحث في علاقة الإنتاج الروائي بالأيديولوجية من 1830 الى 1982،رسالة الماجيستير ،دمشق، سوريا،1983،ص.320

2-أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الرائد للكتاب، الجزائر،الجزائرالعاصمة،ط5،2007.

**أ- لغة :**

جاء في لسان العرب لابن منظور الشعرية« شَعَرَبه وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وشَعْرًا وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُورًا وشُعورَةً وشعْرَى ومَشْعُورَاءْ ومَشْعُورًا، كله: عَلمَ وليت شعري أي ليت علمي أو ليتني علمت ،وليت شعري من ذلك أي ليتني شَعَرْتُ»[1].

وردت الدلالة اللغوية في معجم الوسيط:

شَعَرَ فلان شعْرًا:« قال الشّعْرَ. ويقال : شعر له: قال له شعْرًا. وبه شُعُورًا: أحَسَّ به وعَلمَ. و- فلانا: غلبه في الشعْر. يقال شَعَرَ الخُف وشَعَرَ المِشَرَة»[2].

كما نجد في القاموس المحيط للفيروز الآبادي:

«شعر به، كَنَصَرَ و كَرَمَ ، شِعْرًا وشَعْرًا وشَعْرَةً، مُثَلَّثَةً، وشعْرَى وشُعْرَى وشُعُورًا وشُعُورَةً ومَشْعُورًا ومَشْعُورَةً ومَشْعُورَاءَ: عَلمَ به، وفَطِنَ له، وعلمّه» [3].

اتفقت المعاجم العربية السابق ذكرها على أن للشعرية معنى واحد يصب في العلم الفطنة.

**ب- اصطلاحا:**

لعل محاولة تقصي مفهوم الشعرية فيه من التشويق قدر ما فيه من الصعوبة، بسبب اشتباك معانيها وتنوع تعريفاتها، وذلك لارتباطها بشعر.

يرى تودوروف أن الشعرية تقوم على فكرة واحدة ألا وهي الأدب، لا تهمها الأعمال بقدر ما تهمها الأدبية كما في قوله:« فإن كل شعرية هي شعرية بنوية، لا فقط هذه او تلك في تنوعيتاها، مادام موضوع الشعرية ليس مجموع الوقائع الإختيارية ( الأعمال الأدبية ) بل بنية مجرّدة ( هي الأدب.» [1].

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب،(مادة شعر) ، ص 131.

[2]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004 ( باب شعر) ،ص 484.

[3]-الفيروز الآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، ط8، 2005، (مادة شعر)، ص416.

أما في ترثنا العربي نجد جازم القرطاجي قد تطرق لهذا المفهوم وهو يرى أن ألفاظ الشعرية وأغراضه لم تأتي بشكل عشوائي بل تعتبر قانونا «وكذلك ظنّ هذا أنّ الشعرية في الشعر إنما هي نظم؛ أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض

اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولارسم موضوع »[2].

ومن النقاد من يعتبر أن الشعرية تسعى إلى كشف مكونات النص الأدبي وتعيين جماليته ولقد عدها« من مرتكزات المناهج النقدية الحديثة التي تسعى إلى كشف مكونات النص الأدبي وكيفية تحقق وظيفته الإتصالية والجمالية، أي أنّها تعني بشكل عام( قوانين الإبداع الفني) ،وتتمحور انشغالاتها منذ القديم وإلى الآن في استقصاء القوانين التي استطاع المبدع التحكم بواسطتها في انتاج نصّه، والسيطرة على ابراز هوّيته الجمالية ومنحه الفرادة الأدبية»[3].

في حين نجد أحد الدارسين يرى أن « الشعريةpoetiecs تتكون من ثلاث وحدات (poein)، وهي وحدة معجمية: " texene" تعني في اللاتينية " الشعر" أو القصيدة، واللاحقة (ic) وهي وحدة مرفولوجية ( norphene) تدل على النسبة، وتشير إلى الجانب العلمي لهذا العقل المعرفي، واللاحقة (s) للدلالة على الجامع»[4].

بإضافة إلى الاختلاف في مفهوم في حد ذاته، اتخذ مصطلح poetiecs في الدراسات العربية الحديثة عدة ترجمات منها: الشعرية، الإنشائية ، الشاعرية، علم الأدب الفن الإبداعي، فن

---

[1]–تريفيتان تودوروف، الشعرية، تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 27.

[2]–حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح:محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط 1986، ص 28.

[3]–جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، د.ط، د.ت، ص13.

[4]–رابح بوحوش، الشعريات والخطاب، الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 11–13مارس، 2003،ص60.

النظم، فن الشعر، نظرية الشعر، بويطيقا ، بوتيك، وقد وضحه حسن ناظم في كتابه مفاهيم الشعرية في المخطط الأتي: [1].

[1]–حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة،في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان،ط1، 1994،ص18.

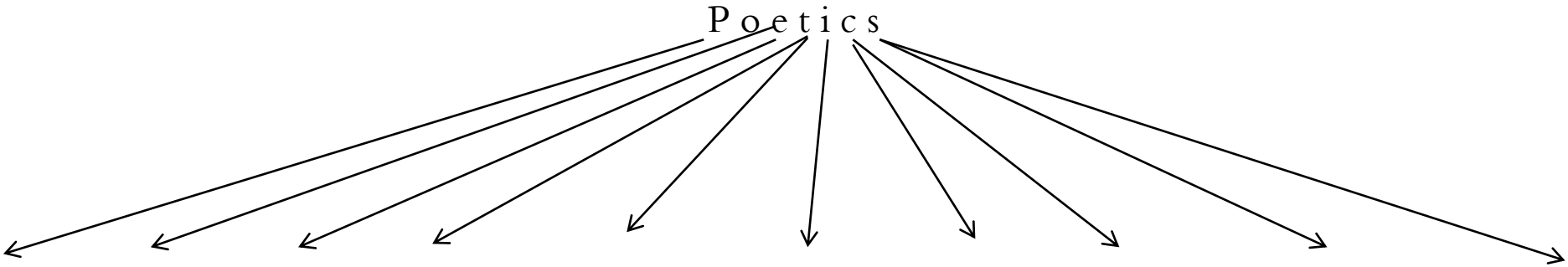


| الشعرية | الانشائية | الشاعرية | علم الأدب | الفن الابداعي / الإبداع | فن النظم | فن الشعر | نظرية الشعر | بويطيقا | بويتيك |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- محمد الوالي حسين | 1-توفيق حسين بكار | 1-سعيد علوش | 1-جابر عصفور | 1-جميل نصيف | 1-فالح الامارة | 1-يوئيل عزيز | 1-علي الشرع | 1-خلدون الشمعة | 1-حسين الواد |
| 2- محمد العمري | 2- المسدي | 2- الغدامي | 2-مجيد الماشطة | 2-محمد خير البقاعي | 2-عبد الجبار محمد | 2-علية عياد | | | |
| 3-شكري المبخوت | 3-فهد العكام | | | | | | | | |
| 4 –رجاء بنسلامة | 4-الطيب البكوش | | | | | | | | |
| 5-كاظم جهاد | 5-حسين الغزي | | | | | | | | |
| 6-المسدي | 6-حمادي صمود | | | | | | | | |
| 7-سامي سويدان | | | | | | | | | |
| 8-أحمد مطلوب | | | | | | | | | |

**ثانيا: الشعرية في الفكر الغربي:**

**1-رومان جاكبسون: (roman jackobson)**

الشعرية مصطلح قديم عند النقاد الغربيين كان بداية ظهوره في العصور اليونانية عند أرسطو في كتابه فن الشعر أما المحدثين فنجد رومان جاكبسون الذي اعتبر الشعرية فرع من اللسانيات في قوله:« تهتم بقضايا البنية اللسانية، تماما مثل ما يهتم الرسم بالبنيات الرّسمية وبما أن اللسانيات هي العلم الشّامل للبنيات للّسانية، فإنّه يمكن اعتبار الشعرية جزء لايتجزء من اللّسانيات»[1].

كما جمع بين الشعرية واللسانيات واعتبر ان الوظيفة الشعرية تسيطر على الوظائف الأخرى للغة من حيث اعتناء الشعرية بهده الوظيفة " باعتبارها دلك الفرع من اللسانيات الدي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية»[2].

اعتمد جاكبسون في هذا المفهوم الذي توصل إليه على بوهلر لكنه طور نظريته معتبرا أن الكلام الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة الاتصال له وظائف لغوية يمكن حصرها في ست وظائف وهذه الوظائف هي:

1-الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية( fonction émotive) : وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة وموقفه منها.

2-الوظيفة الندائية(fonction conative): وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة وهي التي ينادي بها المرسل المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

3-وظيفة اقامة الاتصال (Fonction phatique):

وذلك حين يقسم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال.

---

[1]-رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1988،ص26.

[2]-المرجع نفسه، ص 35.

4-وظيفة ما وراء اللغة (fonction métalinguistique):

تظهر في المراسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها.

5- الوظيفة المرجعية (fonction référentielle):

فهي أساس كل التواصل فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه

6- الوظيفة الشعرية( fonction poétique ):

وذلك حين تكون المرسلة معدة لذاتها كما في النصوص الفنية اللغوية ( مثل القصائد الشعرية وغيرها) [1]. وبذلك نحصل على رسم بياني لمختلف الوظائف التواصلية[2].

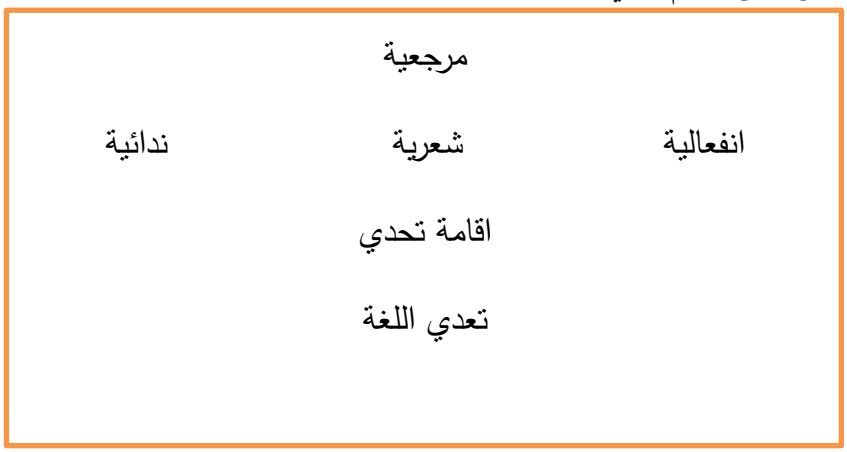


مما سبق نستنتج: اتصال الشعرية باللسانيات كما نجد أن الوظيفة الشعرية هي التي طغت على الوظائف الأخرى باعتبارها فرع من اللسانيات وكل جنس أدبي له وظيفته الخاصة.

**2- ترقيبطان تودوروف** :( tzvetezn todorve): اختلف دوروف عن جاكسبون في نظريته الشعرية حيث يرى أن الشعرية لا تقوم على دراسة وتطوير المعاني في النصوص الأدبية فحسب بل نجد أنها تستثمر في عالم النفس وعلم الاجتماع حيث يقول« جاءت الشعرية فوضعت

[1]-فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 1993، ص 66-67.

[2]-المرجع نفسه، ص 67.

حد للتوازي القائم على هذا النحو بين التأويل والعلم في حق الدراسات الأدبية. وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية. لا تسعى إلى تنمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته.» [1].

ربط الشعرية بمختلف أنواع الأدب من الشعر والنثر وهي نظرية أدبية تتميز بمجموعة من الخصائص في دراسة أدبية لنص ما. «ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، فما تستنطقه هو خصائص الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبيّ، وكلّ عمل عندئذ إلا تجلّيا لبنية محدّدة وعامة، ليس العمل إلاّ انجازا انجازاتها الممكنة، ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن» [2].

لقد حدد تودوروف مصطلح الشعرية من خلال ثلاث مدلولات متنوعة في كتابه مفاهيم الشعرية، وقد لخصها حسن ناظم فيما يلي:

أولا: أي نظرية داخلية للأدب

ثانيا: اختيار امكانية من الامكانيات الأدبية، أي اتخاذ المؤلف طريقة كتابية ما.

ثالثا: تتصل الشعرية بالشفرات المعيارية التي تتخذها مدرسة أدبية ما مذهبا لها أي مجموعة القوانين العلمية التي تستخدم إلزاميا» [3]. أي أن الشعرية عند تودوروف مهمتها الأساسية الكشف عن الخصائص التي تميز النص الأدبي وليس الخطاب أو العمل الأدبي في ذاته، كما أنها ليست علم مستقل بحد ذاته بل تعمل وتستعين وتتقاطع مع العلوم الأخرى.

---

[1]- تزيفتان تودوروف، الشعرية، ص23.

[2]-المرجع نفسه، ص23.

[3]- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية،ص19.

### 3- جان كوهين:(jean cohek)

لقد ربط جان كوهين علم الأدب بالعلم التجريبي حيث أنه اعتبر الشعرية علم كمي، كما أنه تطرق إلى قضية الانزياح الذي يتحدد من خلال مقابلة الشعر بالنثر« إذ يسمح للشعرية بالتكوين كعلم كمّي في مفهوم الانزياح يتأكد لقاء هام بين الأسلوبية والإحصاء. ولكون الأسلوبية هي علم الانزياحات اللغوية، و الإحصاء علم الإنزياحات عامة»[1].

الشعر عند جان كوهين ليس نثرا في قوله:« الشعرية علم موضوعه الشعر»[2]. يربط فكرة الانزياح بالانحراف وهو تجاوز قواعد اللغة عما هو معتاد والخروج إلى أسلوب غير مألوف« وترتبط نظرية الانزياح déviation بفكرة الانحراف départeur حيث ان مجمل المفاهيم المرتبطة بالإنزياح والانحراف والعدول تنضوي تحت تسمية واحدة وهي " نظرية البعد" أي البعد عن النث على خلال خرق نظامه اللغوي»[3]. لقد عرف كوهين الفرق بين الأنماط الشعرية الثلاثة مستندا إلى مستويين التحليل اللغوي: الصوتي والدلالي جدولهما كالآتي: [4].

السمات الشعرية

| الجنس | الصوتية | الدلالية |
|---|---|---|
| قصيدة نثرية | − | + |
| نثر منظوم | + | − |
| شعر كامل | + | + |
| نثر كامل | − | − |

[1]- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر محمد الولي ومحمد العمري، دارتو بقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص16.

[2]- المرجع نفسه،ص9.

[3]-حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، ص117.

[4]-المرجع نفسه،ص114.

ويسمي كوهين القصيدة النثرية (قصيدة دلالية) لتركها الجانب الصوتي غير مستغل شعريا، ودلالة على ان العناصر الدلالية كافية وحدها لخلق جمالية ما|[1].ويسمي الصنف الثاني ( قصيدة صوتية) لتضمنها الوزن والقافية في حين أنها – دلاليا– لا تغدوا أن تكون نثرا، فالنثر المنظوم ليس له أي وجود شعري وإنما موسيقي فحسب »[2].

تطرق كوهين إلى الفرق بين الشعر والنثر وتمثل هذا الفرق« في التماثل الذي يكون ذا حضور واسع في الشهر من دون النثر، أو ذا حضور أقل في بعض الأنواع النثرية الأدبية»[3].

وتنحصر أنواع التماثل عنده ب:

**1–تماثل الدوال:**

وأبرزها التماثل الصوتي، ويشمل أيضا على التجانس والمطابقة النحوية والصرفية والمرتبة في الجملة، وكذلك القافية بوصفها مكافأة دلالية.

**2–تماثل المدلولات:**

ويمثل في الترادف الذي ينقسم على التعاريف والبديهيات.

**3–تماثل العلامات:**

ويتمثل في ترديد العلامة في النص الواحد[4].

وفي الختام نستنتج أن الشعرية عند جان كوهين تعتمد على الانزياح وتهتم بالشعر دون سواه من أنواع الخطاب الأدبي واللغوي وهي ذات اتجاه لساني بحت.

---

[1]–حسن ناظم، مفاهيم، الشعرية، ص 114.

[2]–المرجع نفسه، ص 114.

[3]–المرجع نفسه، ص 112.

[4]–المرجع نفسه، ص 112–113

**ثالثا: الشعرية في الفكر العربي:**

اهتم العرب بمصطلح الشعرية، وأودعوها حظا كبيرا من الدراسات، والغرب أيضا تعاملوا مع هذا المصطلح وقد اختلفوا مع الغرب في بعض التفاصيل لأن لديهم خلفيتهم الثقافية الخاصة بهم، كما أنهم لم يتفقوا على مصطلح واحد.

**1-أدونيس:**

اعتبر أدونيس أن الشعرية يستعملها الإنسان لتفجير طاقاته ورغباته المكبوتة وتعبر عن انفعالاته وقدراته« تكمن الشعرية هنا في الكشف عن طاقات الإنسان، وعن رغباته المكبوتة، وفي تفجيرها حيث تزول الهوّة التي تفصل بين انفعاله وفعله، بين رغبته وقدرته، وتكمن كذلك في ما يفترضه هذا التفجير، أعني تهديم الحواجز التي تخلق فضاء الحريّة»[1].

نرى أن الشعرية شعريات، الشعرية العربية، الشعرية الشفوية الجاهلية، الشعرية في النص القرآني، وكل هذه الشعريات تمهد لولادة شعرية عربية جديدة وربما يقصد أدونيس هنا الحداثة بقوله« من حيث أن الشعرية الشفويّة الجاهليّة تمثل القدم الشعريّ، وأن الدّراسات القرآنية، وضعت أسس نقديّة جديدة لدراسة النّص، بل ابتكرت علما للجمال، جديدا، ممهّدة، بذلك لنشوء شعريّة عربيّة جديدة»[2]

كما تطرق الناقد في شعريته إلى التمييز بين اللغة الشعرية واللغة العادية فلغة الشعر حسبه هي لغة الإشارة تتجاوز المعنى العادي أما اللغة العادية تستعمل للإيضاح في قوله:« إذا كان الشعر تجاوز الظواهر ومواجهة الحقيقة الباطنة في شيء ما أو في العالم كله، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي، ذلك أن المعنى الذي تتخذه عادة لايقود إلا إلى رؤى أليفة، مشتركة. إن لغة الشعر هي لغة الإشارة، في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح .فالشعر هو، بمعنى ما، جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله.»[3].

---

[1]- أدونيس ،الشعرية العربية، دار الآداب للنشر، بيروت، لبنان،ط1، 1985،ص62.

[2]-المرجع نفسه، ص51.

[3]-أدونيس، مقدمة الشعر العربي، دار العودة للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1979، ص 125.

نستنتج أن الشعرية حسب أدونيس تتعلق بالشعر حيث يستطيع الفرد أن يعبر عن خلجات نفسه دون قيود ويوظفها بكل حرية ولا توجد قواسم مشتركة بين اللغة الشعرية واللغة العادية.

**2 –كمال أبو ديب:**

الشعرية حسب أبو ديب تقوم على مفهومين نظريين هما: العلائقية والكلية فلقد اعتبر الشعرية« خصيصة علائقية، اي أنها تجسد في النّص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أنّ كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرياً، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها.» [1]. أي ان النص بنية متكاملة تربط بين أجزائها مجموعة علاقات التي تكسبها صفة الشعرية .

فالبحث في الشعرية حسب أبو ديب« هو بحث في العلاقات المتنامية بين مكونات النص على مستوياته الصوتية والايقاعية والتركيبية والدلالية، والتشكيلية.» [2]. وعليه فإن أبو ديب يبني نظريته على أساس لساني بنيوي متأثرا في ذلك بالنظريات الغربية التي تعتبر الشعرية نظرية لسانية كما يحث على اللغة ويعتبرها شرط أساسي في تكوين الشعرية من خلال إبراز الأبعاد الصوتية والأبعاد الدلالية.

**ثانيا: السرد.**

**مفهوم السرد:**

**أ–لغة:**

لمصطلح السرد مفاهيم عديدة انطلقت من أصله اللغوي، منها ما ورد في لسان العرب لابن منظور: السرد في اللغة:تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً.

سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سَرْدًا إذا تابعه، فلان يَسْرِدْ الحديث سردًا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردًا إذا كان جَيّد السياق له. وفي صفه كلامه على الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردًا أي

---

[1]– حسن ناظم، مفاهيم شعرية ،ص 123.

[2]–المرجع نفسه، ص 123.

يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن: تابع قراءته في حَذْر منه والسَّرد المتتابع، وسَرَدَ فلان الصوم إذا والاه وتابعه[1].

أما في معجم الوسيط: سَرَدَ الشيء سَرْدًا: ثقبه –والجِلد خرزه، السَرْدُ: اسم جامع للدروعِ وسائر الحَلَقِ ( تسمية بالمصدر) وشيءٌ سَرْدٌ: متتابع، يقال: نُجُومَ سَرُدٌ[2].

كما وردت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى« وقَدِرْ في السّرْدْ واعملوا صاَلِحاً إني بما تعملون بصير»[3].

**ب–اصطلاحا:**

يعتبر السرد واحدًا من القضايا والظواهر التي استأثرت باهتمام الباحثين والدارسين وبالبحث في مجموع آرائهم واجهتنا قضية اختلافهم فما السرد؟

جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب « السردnarrative هو المصطلح العام الذي يشمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو ابتكار الخيال.» [4].

وهذا ما ذهب إليه أيضا سعيد يقطين في تعريفه السرد بأنه:« نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول، سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخيليا، سواء تم التداول شفاها أو كتابة» [5].

ويرى حميد لحمداني أن «الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين:

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب ،ج6، (مادة سرد)،ص233.

[2]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط( باب سرد)ص 426.

[3]–القرآن الكريم، سورة السبأ، الآية 11،رواية حفص عن نافع.

[4]– وجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب، مكتبة بيروت، لبنان،ط2، 1984،ص198.

[5]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتحليلات الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر، الجزائر العاصمة،ط1، 2012،ص61.

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة .

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردًا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي إن كون الحكي، هو بالضرورة قصة محكية يقترن وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل من طرف أول، يدعى راويا أو ساردا Narrateur وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا Narrataire.» [1].

عليه فإن السرد هو الطريقة او الكيفية التي تروى بها القصة سواء كان المحكي حقيقة أم خيال، شفوي أم مكتوب والذي يتطلب وجود راوي، ومروي له وهذا ما يمكننا من التميز بين أنواع وأنماط وأساليب للحكي.

## 2- السرد الغرب

إن المصطلحات السردية عند الغرب غير مستقرة، فلكل ناقد مصطلحاته الخاصة وبالعودة إلى بدايات الاولى التي ترتبط بالمدرسة الشكلانية نجد أن« هذا الفن بدأ مع ظهور المدرسة الشكلانية أو بالأخص مع الشكلانيين الروس وبالتحديد فلاديمير بروب ( 1928-1968م) في عمله الموسوم بمورفولوجيا الخرافة الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف» [2]. هذا المجهود الذي بذله بروب كانت بمثابة الإرهاصات الأولى لظهور مناهج جديدة حيث « قدمت هذه المدرسة بعض المفاهيم صاغها توماشيفسكي كبداية أولية لعلم السرد، حيث عدت مفاهيم الحافز والمتن الحكائي والمبنى الحكائي أساسيات علم السرد التي بها انطلق كبنية للنص، لكن عد مفهوم أو مصطلح

[1]- حميد لحمداني، بينة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان ط1، 1991ص 45.

[2]- دودية عبد القادر، قراءة في مصطلح السرد ( السرد،السردات، السردية) مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد7، جوان 2019، ص 266.

Narratologie علم السرد طفلا للبنيوية الفرنسية وحفيد الشكلية الروسية والتشيكية»[1]. وعليه فإن علم السرد فرع من فروع البنيوية حسب المدرسة الشكلانية التي تعتبر الحافز والمتن الحكائي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها السرد. في حين اعتبر رولان بارت السرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أنم غير أدبية، يبدعه الإنسان اينما وجد وحيثما كان فيعرفه قائلا« يمكن أن تؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهيا كانت أو كتابيا، بواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لهذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة أو الإماء، واللوحة المرسومة، وفي الزجاج، المزوق، والسينما والأنشوطات، والمنوعات والمحادثات.» [2].

وعليه فإن السرد عند رولان بارت أداة من أدوات التعبير الإنساني موجود منذ القديم وهو يتطور بتطور الزمن يختلف باختلاف تحليلاته. أماجيرارجينيت يعرف السرد: بأنه عرض لحدث أو سلسلة من الأجداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وبخاصة اللغة المكتوبة»[3].

والملاحظ هنا أن تعاريف النقاد الغربيين للسرد قد اختلفت وتعددت ذلك لأن السرد في حد ذاته نظام لساني وغير لساني كما أن تجلياته قد تختلف باختلاف النظام الذي استعمل فيه.

### 3-السرد عند العرب:

آثار مصطلح السرد جدل واسع في الساحة الادبية والنقدية وذلك لتباين وجهات النظر بين مصطلحاته حيث: «يعد هذا المصطلح من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلافات الكثيرة التي تعتري مفهومه، والمجلات المتعددة التي تتنازعه ، سواء على الساحة النقدية

---

[1]- المرجع السابق، ص266-267.

[2]- سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، المغرب،الدار البيضاء،ط1، 1997،ص 19.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت(د. ط)، 1998، ص216.

العربية أم على الساحة الغربية، فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها المصطلح، وهناك مجالات كثيرة ذابت خلالها الحدود الاصطلاحية، التي تحدد لنا أين ابتدأ، السرد وأين ينتهي، لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلح ( القص) ولمصطلح (الحكي) ولمصطلح الخطاب»[1]. وعليه فإن البحث في ماهية السرد وتطورهعند العرب أدى إلى تعدد التعاريف التي تناولته وبالتالي عدم إيجاد مفهوم شامل لهذا المصطلح.

عرفت العرب أنواع وصور متعددة من السرديات، فالسرد وجد مع وجود الإنسان، غير أن مفهومه لم يتضح ولم يتم استعماله إلا مؤخرا يقول عبد الله إبراهيم « ينتمي السرد العربي القديم إلى السرود الشفاهية، وقد نشأ في ظل سيادة، مطلقة للمشافهة، ولم يقم التدوين، الذي عرف في وقت لاحق لظهور المرويات، السردية إلا بتثبيت آخر صورة بلغها المروي الأمر الذي يؤكد قضية تاريخية مهمة، هي أن المدونات السردية، لا تمثل سوى المرحلة الأخيرة التي كان عليها المروي قبل تدوينه.»[2].

وقد تحدث سعيد يقطين عن استعمالات السرد قديما وحديثا حيث ذكر منها:

« الأدب القصصي، أدب القصة، النثر الفني، القصة عند العرب،الحكايات العربية.» [3]. ويذهب الناقد عبد المالك مرتاض إلى أن السرد« يطلق على النص الحكائي أو الروائي، أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص .أوحتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكان السرد إذن نسيج الكلام ولكن في صورة حكي.» [4]. أي أن السرد عنده نسيج الكلام أيا كان نوعه، نص حكائي أو روائي، أو قصصي، ويضيف إليها السيرة الشعبية التي اعتبرها هي الأخرى نوع من أنواع السرد وقد أيده ذلك سعيد يقطين في قوله« إن ما يجمع بيت مختلف هذه التسميات

---

[1]– عبد الرحمان الكردي، السرد في الرواية المعاصرة ( الرجل الذي فقد ظله نموذجا) مكتبة الآداب ميدان الأوبرا، القاهرة،مصر ط1، 2006،ص 99.

[2]– عبد الله إبراهيم، السرديات العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي المركز الثقافي، ط1،1995، ص16.

[3]– سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات ، 2006،ص67.

[4]– عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر،الجزائر العاصمة،(د.ط) ،2009، ص56.

المختلفة التي ألصقت بالسيرة الشعبية وبغيرها من الأنواع القريبة منها هو " السرد" أو نضيف العربي مادام وليد المجتمع العربي.»[1].

وعليه اتفق معظم الدارسين العرب على أن السرد موجود منذ القديم وأن تعددت اصطلاحاته.

[1]-سعيد يقطين، الكلام والخبر، ص 132.

# الفصل الثاني: تجليات الشعرية في رواية المغارة المتفجرة

**شعرية العنوان:**

يعد العنوان عنصرا مهما من عناصر العتبات النصية وملحقاتها الداخلية لكونه مفتاحا تأويليا يرشد إلى الأبواب التي يمكن الدخول منها إلى متن النص.

وفي هذه الرواية نجد أن العنوان قد تجاوز الكلمتين المكونتين له "المغارة المتفجرة" إلى دلالات أخرى، فقد ورد العنوان في صورة جملة إسمية مكونة من مبتدأ وخبر معرفين وهذه الشحنة بتلك الدلالات والتصويرات لهذه المغارة في حالة التفجير والتي جعلتها معينة، معروفة، ثابتة، ساكنة.

فقد تجاوزت كلمة" المغارة" معناها المعجمي؛" الغار":" كل منخفض من الأرض ومثل البيت المنقور في الجبل"[1]. ، إلى إيحاءات أخرى فدلت على التحدي والأمل ومواصلة الكفاح" وعلى حدود ما وفي ظل مغارة كنت أراقب إخوانا يموتون، إخوانا عرفوا أن عليهم كسر القيود الثقيلة جدا التي تعوقهم عن السير, قيود أراد البعض أن تكون متوارثة لكنها لم تكن محفورة في خلايانا"[2].

وكذلك في قولها:" وإذا رجعنا إلى المغارة نسي الجرحى الملتحقون بدمائهم أنا رائحة العفن تنبعث منهم، نسوا آلامهم...."[3].

كما دلت على المكان الذي كان خاصا بالعلاج والتمريض" وعندما انتهيت من تضميد الجراح نظرت حولي كان المساعدون يمسحون أيديهم الحمراء بسراويلهم ( وصلاح) يئن"[4].

ودلت أيضا على الملجأ والمأوى للحماية والأمان في قولها" ولم يسمح إلا للذين بمقدورهم متابعة القتال المكوث داخل المغارة[5]".

---

[1] مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط، ص 665.

[2] يمينة مشاكرة، المغارة المتفجرة،تر:عايدة أديب بامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر العاصمة ،1989، ص 33.

[3] -المصدر نفسه، ص 23.

[4] -المصدر نفسه، ص 39.

[5] -المصدر نفسه، ص 24.

كما امتدت إلى رقعة أوسع من التأويلات في" كان نظره مركزا على حافة صخرة تنحدر من سقف المغارة ،هل كان يجد فيها صورة من القمم الفقيرة الصخرية، في منطقة القبائل، مسقط رأسه الذي حفظه مثلما يحفظ الدرس؟ أم أنها كانت تحي إليه بيدي والدته المنهكتين من جمع الزيتون المضنى؟ أم أنها تذكره بأبنائه الجبهة المفتوحة التي كتب عليها تاريخ وطني المعذب بأحرف من دم، وهم في جوعهم يتمنون اللحاق به؟ أم أنه يستعيد ذكرى صديقه الذي مات بالأمس في اشتباك "أمزوزيا", وهو يقاتل"[1] لتعني بها الفقر, ومسقط الرأس, والأم، والابناء والتعب والعذاب والجوع والموت.....

أما الكلمة الثانية للعنوان" المتفجرة" فإن بناءها اللغوي معناه فجَّر= مبالغة في فجر، وفي التنزيل العزيز( وفَجَرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً).

الفجر= مطاوع فَجَرَ، والماءُ ونحوه: انْبَعَثَ سائلاً, وفي التنزيل العزيز" فقلنا اضرب بعصاك الحَجَّرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ عَيْنًا"[2].

والذي لم تكتفي به الرواية بل تجاوزته إلى شعرية اللغة في سردها هذه للرواية، فحمل تصويرين رمزيين أحدهما يدل على تفجيره الثورة الجزائرية الكبرى فمنه انطلقت بوادرها "وعندما وصلت الإمدادات كان علينا محاولة المستحيل[3]". وكذلك" لم تعد الأرض تدل على وجود مغارتي"[4]." سيأكل الصغار وينصتون إلى الزغاريد وصوت البارود"[5].

وآخر يدل على الموت والفناء واللاإستقرار وما خلقه تفجير المغارة من ضحايا في قولها "وعندما رفعت رأسي رأيت المجزرة كم من شخص تشوه!

---

[1]-المصدر السابق، ص 23.

[2]-ابن منظور, لسان العرب, الجزء 7،( مادة فجر) ،ص 187.

[3]-الرواية، ص 24.

[4]-المصدر نفسه ،ص 165.

[5]-المصدر نفسه ،ص 159.

ما هو ذنبهؤلاء الرجال الذين ولدوا ليعيشوا لكن قتلناهم ؟ ما هو الجرم الذي ارتكبه هؤلاء الرجال الذين لم يحضوا بفرصة للحب؟"[1].

**شعرية الغلاف:**

جاء عنوان رواية" المغارة المتفجرة" يتوسط الغلاف مكتوب بخط عريض وواضح وهذا ما يجعله يلفت الانتباه فيشد القارئ للاطلاع عن ماهية هذه الرواية والغوص في تفاصيلها.

أما إسم الروائية- يمينة مشاكرة- فقد كتب بخط أقل سمكا من عنوان الرواية أعلى العنوان،ليكتب أسفله اسم المترجمة- عايدة أدبيب باميا- بحجم خط أقل أيضا.

وفي الجزء الأدنى من الغلاف كتبت دار النشر- المؤسسة الوطنية للكتاب -

كل هذا كتب باللون الأسود الذي يوحي بالموت والشر والإحباط والخوف والكأبة كما يدل على الحكمة والقوة والسلطة ويساعد على الشعور بالاستقرار والهدوء، كما تختلف دلالته من حضارة لأخرى ومن دلالاته أيضا في العصور القديمة العبودية والاسترقاق والقهر، لينعكس مع بياض الغلاف وما يحمله من سكينة وطمأنينة وسلام وكأنه تعبير عن الحياة والموت في ان واحد.

والغلاف خالي من أي رموز أو صور سوى إطار بني فاتح وما ذكرناه من كتابة باللون الأسود.

**2- شعرية الزمن:**

يعد الزمن من العناصر المهمة في البناء السردي للرواية والقصة، فلا يمكن إلغاؤه بأي شكل من الأشكال، فمن خصائصه الاستمرارية حيث يتم بواسطته الربط بين الأحداث، يعرفه حسن

[1]-المصدر،السابق ،ص 24.

بحراوي" من المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"[1].

**أ-المفارقة الزمنية :**

المفارقة الزمنية حسب جيرار جينات هي الترتيب الزمني للحكاية مقارنة بترتيب الأحداث وتتابعها في القصة بقوله" دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنةنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[2]. ولقد قسمها جيرار جينات إلى قسمين إسترجاع، إستباق.

***الاسترجاع:**

هو رجوع الراوي إلى تذكر حدث سابق وقع في الماضي وقد عرفه جيرار جينات بقوله" كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[3].ولقد ورد في رواية" المغارة المتفجرة" استرجاعات عديدة، نجد البطلة تسترجع ذكرياتها الحزينة وسوء المعاملة التب كانت تتلقاها في الملجأ تقول" تذكرت يوم

اكتشفت المديرة خطيتي المخفية عند قدمي العذراء"[4].

---

[1]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،بنية الشكل الروائي ،(الفضاء-الزمن-الشخصيات)المركزالثقافي العربي للنشر،بيروت ،لبنان ،ط1،.1990،ص 117.

[2]-جيرار جينات خطاب الحكاية ( بحث في المنهج) ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الازدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997، ص 47.

[3]-المرجع نفسه، ص 51.

[4]-الرواية، ص 49.

ويحضر استذكار آخر يتمثل في تذكر لمشاعر الحب والأحاسيس التي كانت تختلجه اتجاه أول إمرأة أحبها تقول البطلة"قويدر تكلم وبكى،إذ تذكر إمرأه أغراها وكان شبحها يلاحقه كان يذكر أول حب له في ليله في مسكيانة"[1].

ونجده أيضا حين تذكرت االروائية أصابعها وهي تبحث عن الرصاصة تقول" تذكرت اصابعي وهي تبحث عن الرصاصة التي اريد استئصالها وسكين يتوه في العنق والبطن والصدر"[2].وتذكرت أيضا اسنادها للبندقية قبل اطلاقها النار على حيوان حي قولها" وتذكرت نفسي وأنا أسند البندقية على كتفي وانشن ثم اطلق النار عن قرب قاضيه في ضربة واحدة على حيوان حي"[3].

***الإستباق:**

هو ذكر حدث قبل وقوعه اي التنبؤ بما يحدث في المستقبل من تطورات، ورد مفهومه بأنه" التطلع الى الامام او الإخبار القبلي يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة وهو تطلع الى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث"[4].

وظفت يمينة مشاكرة الكثير من الإستباقات منها،تنبؤ الروائية بمستقبل أبناء زهيرة

تقول" سيحصل أبناء زهيرة على حقوق أكثر من ممتلكات سي حمادي"[5].

---

[1]-المصدرالسابق ،ص 76.

[2]-المصدر نفسه، ص 41.

[3]-المصدر نفسه ص 41.

[4]-ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، د.ط،2011، ص 230.

[5]-الرواية، ص 79.

اسبقت الروائية حدث لقائها مع قويدر التي كانت تجمعه بينهما علاقة حب وتتوقع كيف سيكون لقائها مليء بالعطف والمحبة وهو بجانبها تقول" سأغني له أغنية عاطفيه حيث نسير نحن الاثنان جنبا إلى جنب"[1].

ورد هنا استباق بناءا على حكم العادات والتقاليد الحاصلة تقول" سيدق البعض على بابهم وقت الظهر ويقدمون لهم صحن كسكس مغطى بالزبيب واللحم"[2].

جاء عبارة عن حلم يراود الروائية وكل المجاهدين والشعب الجزائري في رؤية الجزائر حرة مستقلة تقول" سنرفع تاريخ موتانا الذين استخرجناهم من ساحات قتالنا سنسير وخطواتنا متحدة مع خطوات الراعي[3]".

كما نجد الروائية وهي تحدث إبنها عن صعوبة العيش وعن إحدى الأمهات لتحصيل قوت يومها بعد ما خلفته الثورة من فقروجوع تقول" ستعرض الأم خدماتها لغسل. أبناء رئيس البلدية الذين ولدوا بعد الثورة..... ستربي دجاجات ثم تعطي لابنها البكر أيام السوق اربعين بيضة ليبيعها"[4].

**ب/ تعطيل السرد:**

ينتج عن ايقاف العملية السردية وينقسم الى قسمين: المشهد والوقفة، يعرفه محمد بوعزة" ينتج عن توظيف تقنيات زمنيه تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقفة"[5].

---

[1]-المصدرالسابق،ص 117.

[2]-المصدر نفسه ،ص 159.

[3]-المصدر نفسه ،ص 158.

[4]-المصدر نفسه ،ص 160.

[5]محمد بوعزة تحليل النص السردي ( تقنيات ومفاهيم), دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان ط 1، 2016، ص 94.

***الوقفة**

يقصد بها تعطيل السرد وتوقف الزمان ولجوء السارد الى الوصف وقد عرفها حميد الحميداني بأنها" توقفات معينه يحدثها الراوي بسبب لجوؤه الى الوصف يقتضي عاده انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[1].

وظفت الروائية وقفة وصفت فيها مدينة أريس بلغة شعرية مجازية لتعبر عن شدة برودة وقساوة المناخ في تلك المنطقة الحربية تقول" كانت مدينه آريس تشعر بالبرد والخوف هذا المساء كان ترتجف،ومضات ضئيلة بين سماء داكن وجبل تكسوه الثلوج"[2]. كمابرزت وقفة أخرى للروائية تمثلت في وصفها للملامح الجسدية والخارجيةلشخصية من شخصيات الرواية لتقريب ملامحه للقارى تقول" وجه القاضي حديثه الى رجل قصير وضعيف عصبي المزاج يغطي راسه شعر مجعد ،في شكل حلقات تلمع بصورة طبيعية وكان فمه البارز بعض الشيء يكشف على أسنان ذهبية"[3].

اخرى تمثلت في وصف قويدر لقافلة النساء المتوجهة الى الحمام" في صباح يوم صيف جميل كانت قافله نساء تسرع في طريقها الى الحمام الذي يقع في الجانب الاخر من القرية"[4].

وصف قويدر أيضا جمال إمراة ولباسها يقول" فرآها في هذه اللحظة كانت تسير وهي لا تكاد تلمس الارض بقدميها الخاليتين من الخلخال كانت رشيقة تهتز تحت حجابها الأبيض وتمسك أطراف ثوبها بأصابعها النحيلة المسمرة من الحنة"[5].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي) ص 76.

[2] -الرواية،ص21.

[3] المصدر نفسه ،ص 57

[4] المصدر نفسه ،ص 77.

[5] -المصدر، نفسه،ص 77.

ونجد وقفة أخرى للروائية في وصف ما فعلته ريما أيام الحصاد تقول" في صباح يوم من أيام الحصاد المشمسة والمحملة برائحة الخبز وضعت ريما المثقلة بحبل قدميها في المياه العذبة الجارية لعين تمر عبر الحقول وقد إعتلها رجفة رضاء، وقد حفرت هذه العين لنفسها مكانا في قلب ابناء ريما مملوءة بالشقق الأصفر"[1].

وفي مقطع آخر نجدها تصف حاله المرضى المتدهورة وما يصاحبها من آلام فتقول" وكان المرضى يغلقون أعينهم و يصرون على أسنانهم وتحمر وجوههم وتقف أنفاسهم ثم يطلقون العنان لأمهم من خلال عيون تلمع من شدة الحرارة كانت الجزائر في حاجه إليهم"[2].

***المشهد:**

هو حديث يدور بين شخصين أو أكثر يعد نوع من أنواع تعطيل السرد ويقصد به "المقطع الحواري حيث يتوقف السرد و يسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور في ما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته"[3].

و نجد الروائية وظفت تقنية المشهد بكثرة، ومن هذه المقاطع الحوارية نذكر:

- الحوار الذي دار بين الروائية وصلاح يكشف عن المكنونات الداخلية وما يدور في ذواتهم وعن وجهة نظر كل منهما للحرية تقول:

"فمددت ساقي وشبكت ذراعي على صدري وقررت ان اطلب من اللجنة بدلة بيضاء سأرسم عليها خطوطا بأصابعي المغموسة في دم الموتى، سأجعل منها بدلة سجين مخططة بخطوط حمراء

فسألني صلاح:

---

[1]-الروية ،ص 154.

[2]-المصدر نفسه ،ص 24.

[3]-محمد بوعزة تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1،2010،ص95.

-أتتكلمين مع نفسك؟

-فأجبته:

-لا غبي، ألا ترى أننا سجناء؟ نحن لسنا أبطال نحن مدانون.

-انظر لم يتركوا لنا في هذه الأرض إلا مغارة لن تلدنا أبدا!

-انا لست سجينا لقد قتلوا والدتي لكني حر، فأنا لا أراهم ولا اسمعهم أنا حر"[1].

وهناك حوار بين قويدر وصلاح يكشف عن طريقة تفكير كل من صلاح وقويدرحيث يرى صلاح أن المدرسة حلم جميل لكن للأسف لم يتحقق في حين قويدر يراها بأنها عقاب

واستدرت نحو صلاح:

-هل تعرف الكتابة؟

-لا، وهذا يشعرني بالتعاسة تمنيت دائما أن تكون لي حقيبة واسلك طريق المدرسة مثل الآخرين، كنت أحب خرافي ومعزاتي كثيرا

فصاح "قويدر:"

لا تعطي أهمية للمدرسة، الكتابة ما هي إلا عقاب، معرفتها تعني أن تجد نفسك والحبل حول عنقك، أما الكتب فما هي إلا شعوذة مثقفين، إنها تكشف لك عن كل شيء من نفسك إلا ما تريد معرفته، أنا خبير بها.

فتوسل صلاح قائلاً:

[1]-الرواية، ص29.

اسكت إنك تكذب الكتابة جميلة وأنا أتعس من أجلها الذين يعرفون الكتابة ينظرون ويفكرون بطريقة أخرى مختلفة عنك وعني، فهي تسعدهم عندما أراهم يمرون في الصباح أشعر كأنني غريب، أصابعهم التي تمسك الريشة ،جميلة جدا أما أنا فاصبعي غليظة مشققة فهي لم تمسك إلا العصا والناي"[1].

نلمس حوار بين الشاعر والصعلوك كان عبارة عن استفسار وقت مغادرته وحزنه لفراقه : وسأل الصعلوك:

-يبدو أنك ستغادر غداً؟

-نعم

-اتعرف يتملكني إحساس بأن الأرض هي أنت- سأحزن لفراقك غدا.

-قال الشاعر:

-نذهب معا إذا أردت.

-إنك أسرع مني في السير

-وأعرف أيضا السير حسب خطواتك"[2].

هذا المقطع يعبر عن علاقة الحب القوية التي تجمع بينهما.

[1]-المصدرالسابق، ص 46.

[2]-المصدر نفسه ،ص152.

**ج) تسريع السرد:**

***الحذف:**

يقوم فيها السارد بحذف مدة من الزمن دون ذكر تفاصيل الأحداث التي جرت بغية تسريع السرد، أما حسن البحراوي فيرى أنه" تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة ،من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1].

قد حذفت الروائية ما مر عليها قبل شهرين" واكتشفت بعد شهرين أنني حامل،

فأخذت ألمس بطني برفق بيدي الضعيفة التي جمدها البرد"[2].

هناك حذف آخرللروائية تمثل في عدم التطرق لما جرى قبل السن الذي يكون فيه المرء واعيا ،فهي ترى أنها لم تعرف قساوة الحياة إلا بعد أن كبرت ، تقول:" وبعد مضي فترة من الزمن في السن الذي يفهم فيه المرء ما يقرأه في المدرسة عرفت بأن أسوء حياة هي حياة الكلب فاشمأزت نفسي"[3].

**3- شعرية المكان:**

إن المكان في العمل الأدبي عموماً و في الرواية خصوصا ليس مجموعة من الاشياء الملموسة فحسب بل هو من أهم العناصر المشكلة لجمال النص، يقول غاستون بشلار" إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد المكان خصوصيته وبالتالي أصالته"[4].

فهو يحاكي الواقع ويرصد حالاته لما يولده من شحنات عاطفية وما يفجره من طاقات للمبدع ومقصده" حيث المكان مؤهل للكشف عن لا وعي الشخصية وحيويتها النفسية والإجتماعية لانه

---

[1]-حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص 156.

[2] -الرواية، ص 72.

[3]-المصدر نفسه،ص72.

-[4]غاستون بشلار, جماليات المكان المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,ط 2، 1974، ص 5-6.

ببساطة لا معنى ولا دلالة للمكان بعيدا عن الإنسان الذي يقوم بتنظيمه واجراء عمليات التقطيع مفصله في بنيته وفق لآليات ثقافية محددة"[1].

وقد تعددت الأمكنة في هذه الرواية- المغارة المتفجرة- نظراً لتعدد الأحداث فهو عنصر يحتضن الأحداث والشخصيات وبقية عناصر السرد الروائي.

والتشكيلات المكانية المتنوعة في هذه الرواية نحددها كالآتي:

**أ- الاماكن المغلقة:**

المكان الذي يعيش فيه الإنسان مدة من الزمن يمكن أن يكون اختياري أو إجباري. فتنشأ بينهما علاقة متبادلة" المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الأخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه"[2].

فقد جعلت البطلة من الأماكن المغلقة إطار لأهدافها لما لها من أثر في نفسية الشخصيات، و من هذه الأماكن نذكر:

**المغارة:**

تتميز المغارة بخاصية الإرتفاع إذ توجد في قمة الجبل، وهذا ما يمنحها في هذه الرواية دلالة العلو، إذ ليس العيش في القمة كالعيش في غيره، كما تحمل المغارة رمزية المأوى والحماية واليأس أحياناً

[1]-محمد عبيد صالح السبهاني، المكان في الشعر الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص 37.

[2]-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه ( حكاية بحار, الدقل, المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، د.ط ، 2011، ص 44.

أخرى، كما أنها موجودة منذ خلقت الأرض ومن عليها والشاهد على الكثير من الحضارات" على قبر مغارة تفجرت تحت القنابل، هذا الشاهد الوحيد على حضارة مدفونة تحت الأنقاض"[1].

كما كانت توحي بالنهضة والقوة" وعلى حدود ما وفي ظل مغارة كنت أراقب إخوانا يموتون إخوانا عرفوا أن عليهم كسر القيود الثقيلة جدا التي تعوقهم عن السير, قيود أراد البعض أن تكون متوارثة, لكنها لم تكن محفورة في خلايانا"[2].

هذه النهضة التي استمدتها من مقاومة أسلافها البربر والنوميديين" وسكنت الأساطير وبددت نوميديا الضباب الذي كان يخنق صوتها وبدأت عندئذ الرقصة الجهنمية، مرتزقة (اوغست)و مساعد ( وترافان) وقدماء محاربي ( رهدريان) يسيطرون على السهول والوديان"[3].

ونجد هذا كذلك في قولها" كانت الشجرة تلمع من الصمغ المتجدد وتوجه أقدامهن الحافية البيضاء على الطريق الذي خطته اسطورتهن، وقد عمدها امراؤنا في مخزن قلوبنا الكوميدية، وتحطم عليها سلاح الفاتحين قبل موتهم"[4].

**المقهى:**

مكان مغلق يتردد عليه الناس من مختلف طبقات المجتمع قصد الترويح عن النفس والتخلص من ضغوطات الحياة "المكان المغلق المعد للإقامة المؤقتة قد يكون باعث لذكريات الإنسان التي تظهر عنده كل ما التقت به، وقد تكون منفردة بحسب نظرة هذا الإنسان للمكان, وهذه الذكرى سواء

---

[1]-الرواية، ص 124.

[2]-المصدر نفسه، ص 33.

[3]-المصدر نفسه، ص 145- 146.

[4]-المصدرنفسه،ص16.

كانت تدل على فرح أم حزن فإنها تنحبس في خلد الشخصية الروائية كما هو في المقهى كما كان مغلق"[1]

إلا أن وظيفة المقهى قد طرأت عليها تغيرات من مكان لاحتساء القهوة وتحوله إلى فضاء آخر للالتقاء والجدال السياسي والإجتماعي، وفي هذه الرواية أصبح مكان لا أخلاقي يتناول فيه المخدرات ويستمع فيه للأغاني كما منعت المسلمات ارتياد مثل هكذا أماكن"كان مدخنو الكيف مستلقين فوق حصير في مقهى قديم يستمعون إلى نغمة تترنم بها مغنية يهودية هي ( حبيبة مسيكة), في بداية العصر كان ممنوعا على المرأة المسلمة الظهور في الأماكن العامة"[2].

**المدرسة:**

يمكن تعريف المدرسة بشكل عام وبسيط أنها: مكان تلقي العلم و ممارسة مختلف الأنشطة.

وللمدرسة وظائف عديدة كالنقل الثقافي والتكافل الإجتماعي ونمو شخصية الطفل وأنماطه السلوكية وقدراته الإبداعية، لهذه الوظائف استغل الاستعمار الفرنسي المدارس بغية فرنسة الشعب الجزائري وطمس هويته والقضاء على تعاليم دينه كهدف أساسي.

ولهذا اعتبر قويدر- شخصية من شخصيات هذه الرواية- التوجه إلى المدرسة بمثابة عقاب يقول" لا تعطي أهمية للمدرسة، الكتابة ما هي إلا عقاب، معرفتها تعني أن تجد نفسك والحبل حول عنقك، أما الكتب فما هي إلا شعوذة مثقفين، إنها تكشف لك كل شيء عن نفسك، إلا ما تريد معرفته، أنا خبير بها".[3]

---

[1]-مهدي عبيدي،جماليات المكان في ثلاثيةحنا مينه(حكاية البحار-الدقل-المرفأ)،ص67.

[2]-الرواية ،ص 117.

[3]-المصدرنفسه ،ص 46.

**ب-الأماكن المفتوحة:**

المكان المفتوح هو المكان المنفتح على الطبيعية والعالم الخارجي والذي لا يحد بحدود واضحة ويتميز بالاتساع والحرية.

وقد وردت في الرواية مجموعة من الأمكنة والتي ساهمت في تفاعل الشخصيات "فالأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان"[1] ومن الأماكن المفتوحة المذكورة في الرواية نجد:

**الأوراس:**

تعتبر رمزاً لاندلاع الثورة التحريرية، لأن جبال الأوراس كانت نقطة انطلاقها وهي منبع ميلادها وميهادها فأصبحت رمزاً للحرية" وعرفت الحب البسيط الشريف على حدود الأوراس، ذلك الحب الذي تصورته في يوم بارد معتم داخل سريري في الملجأ، في محاولة لمواساة نفسي، وهنا في الحدود الخالية من الحياة، قابلت إخوانا جاءوا من جميع أنحاء الجزائر و إخوانا جاءوا عبر البحار ليقضوا على الإستبداد"[2].و هذا بين أيضا في قولها" يجب على الشعوب أن تنهض وتسير، فترك محراثه في الأرض وأخذ بندقيته, تلاقينا يوما في الأوراس"[3].

[1]-المصدر السابق ،ص 95.

[2]-االمصدر،نفسه، ص 31.

[3]-المصدر نفسه ،ص 69.

**قسنطينة:**

مثلت المكان الذي ولدت فيه الروائية وكان فيه ماضيها وتاريخها العريق حيث تقول الكاتبة "ولدت أنا من أب وأم مجهولين، داخل غور من أغوار قسنطينة الرطبة، القديمة، كبرت تحت الجناح الممزق لراهبات المحبة اللواتي تصدقن علي بمعلومات طبية ضئيلة"[1]

كما حمل بعد نفسي آخر تمثل في عيشها فيها يتيمة وتعرضها للظلم والاحتقار" لقد انتشلوني من سويقة قسنطينة وانتقلت من ملجأ إلى آخر ومن عائلة محسنة إلى أخرى وعرفت الاحتقار في سن صغيرة"[2]. بالإضافة إلى حبها لها وتعلقها بها" كنت أسكن تونس وافكر في قسنطينة"[3].

**تونس:**

كانت بمثابة الخلاص والراحة، فتقول" تونس الأيام الجميلة تتشمس, في قلبها فرح كنت مستلقية على مقعد طويل،في مواجهة البحر، وفي ظل شمسية، كنت أسبها واجدف ضد الأرض والسهل"[4]. كما جاء ذلك أيضا في قولها" كانوا في تونس يدعونني إلى الراحة، يحدثون عن بلدي بدون أن يعرفوا شيئا عنه"[5].

كما حملت الذكريات المفعمة بالمكبوتات ومن ذلك قولها:

"اجذف وأنا جالسة في مواجهة البحر.

ابصق على الشمس.

---

[1]-المصدرالسابق، ص 31.

[2]-المصدر نفسه، ص 34.

[3]-مصدر نفسه، ص 96.

[4]-المصدر نفسه، ص 113.

[5]-المصدر نفسه ،ص 96.

ادير ظهري لتونس.

عاشقة و كسولة

لأنني أتذكر

أروي لإبني عن( الجزائر)، الكليلة المجروحة، وهي ترتجف من أجل الاستقلال"[1].

وقولها في موضع آخر

"مركز منوبة للأمراض النفسية، كنت أرفض عالم الأحياء وأنشد الجنون كنت أريد تحرير نفسي من الآخرين، من نفسي ومن الذكرى"[2].

**مسكيانة:**

بلدية تقع في ولاية أم البواقي وقد كان لها شعرية واضحة ودور هام في هذه الرواية اذ كان لها تأثير على شخصية الروائية فعانت من الإنطوائية بسبب ما عاشته من العنف في تلك الفتره خاصة وهي تتمدرس بمسكيانة وما رأته في ذلك المكان من عنف وتنكيل من طرف المستعمر وقد وصفت الروائية من خلال حديثها عن قويدر" قويدر تكلم وبكى, إذ تذكر إمرأة أغراها، وكان شبحها يلاحقه، كان يذكر أول حب له في ليلة في مسكيانة، كان في العشرين من عمره له جسد وروح رجل حر، بدون أي رابطة مع الأرض التي لم يعد يذكر منها إلا حجارتها، ونبات الحلفا والحرارة والعطش وقدميه المشققتين التي كان يحميهما بحذاء من ألجاع لقد نجح قويدر في اغواء فتاة صغيرة ابنة صاحب أرض"[3].

---

[1]-الرواية ،ص 114.

[2]-المصدر نفسه ،ص 91.

[3]-المصدر نفسه ،ص 76- 77.

**الجبل:**

للجبل دلالات منها الصمود والقوة وقد أسقطت البطلة هذا المعنى في روايتها لتدل به على الكفاح والصمود وقد ذكرت جبل بوخضرة الذي كان موطن الاشتباك تقول" لقد اشتركت في اشتباك جبل بوخضرة ( الونزة) مات مائة بريء يحرضونكم مثل الآلات ثم يطلقونكم على سكان لم يصيبوكم بأذى"[1].

**4) شعرية الشخصيات:**

تعد الشخصية الركن الأساسي الذي يرتكز عليه العمل السردي، فهي بمثابة الوعاء الذي يحوي آراءالكاتب وأفكاره،وعن طريقها يستطيع التعبير عن وجهات نظره، ولا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، "إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تتقبل الحوار، وهي التي تستطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع او تنشيطه من خلال سلوكها واهوائها وعواطفها..... وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنا جديدا ،وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي الحاضر والمستقبل[2]".

كما أنها محرك لكافة الأحداث زمنيا ومكانيا، "لا أحد من المكونات السردية يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال، والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن هذه

---

[1]-الرواية، ص 62.

[2]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،(د.ط)،1990، ص 91.

الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيباً، والخبر يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات"[1].

**وتنقسم الشخصيات إلى :**

**أ- الشخصيات الرئيسية :**

وهي التي تحرك الرواية من بدايتها إلى نهايتها، يختارها الكاتب لتمثيل الدور الذي أراد تطويره، فهي التي تدفع بأحداث الرواية إلى الأمام وتؤثر في كل ما حولها من شخصيات، يقول محمد بوعزة" الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحضى بمكانة متفوقة، هذا الإهتمام يجعلها في مركز إهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"[2].

والشخصيات الرئيسية في رواية المغارة المتفجرة كالآتي:

**الروائية:** ولدت في مسكيانة، درست الطب النفسي والإجتماعي، التحقت بالثورة الجزائرية على الحدود التونسية، عملت كممرضة داخل المغارة التي كانت بمثابة مستشفى لعلاج المصابين، نجدها حاضرة في جميع فصول الرواية وأحداثها، كان حضورها بارز من خلال ضمير المتكلم، فهي بمثابة سيرة ذاتية لها سردت تفاصيل حياتها وما عاشته من ظلم وقهر وأسى وحزن، كونها عاشت جرح الثورة الجزائرية بكل بشاعته، كما صورت يومياتها وهي تمارس مهنة التمريض والمشاهد القاسية التي كانت تتعايش معها والتي جعلتها تتألم في صمت، بروح مثقلة معذبة مليئة بأصوات الجرحى والمعذبين والمقهورين واليتامى، حيث تقول البطلة "بعثوني إلى الحدود التونسية، وعلى هذا الخط حيث

---

1-المرجع،السابق ص 91.

2-محمد بوعزة, تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم, ص 56.

يدق طبل الحرب بدون توقف، تعلمت كيف اموت وكيف أحب الناس وكيف لا أحب الناس، وقد غمزت أصابعي في دمائهم ولملمت أمعاءهم وتنشقت رائحتهم العفنة وتلقيت آخر نفس لخم.

كانت وجوه الجرحى الجانبية النحيلة ترقص من شعلة الشموع الموضوعة على حافات المغارة، فتتشكل على حجمها وتصير ضخمة جداً"[1].

تقع هذه الشخصية في حب أحد الثوار وتنتهي قصتها بالزواج، لكن فرحتها لم تكتمل لأن المغارة تعرضت للقصف فيموت زوجها ويصاب طفلها بتشوه في رجليه ويفقد بصره، بسبب كل تلك التراكمات والآلام ينتهي بها المطاف في مستشفى الأمراض النفسية التي كانت تعالج فيها مرضاها تقول" مركز منوبة للأمراض النفسية،كنت أرفض عالم الأحياء وأنشد الجنون كنت أريد تحرير نفسي من الآخرين و من نفسي ومن الذكرى.

"جاءوني بجسد ابني".

"السن: شهران".

"ضحية النابالم".

"ابني حي وضرير وبدون ساقين ابني محروق[2]".

**صلاح:**

وهو شخصية تملك روح المقاومة والشهامة والإرادة القوية، تفكيره دائم التجدد عايش الثورة الجزائرية وساندها وهو من الذين كانوا داخل المغارة، تقول البطلة واصفة روحه الطفولية المليئة بالقوة والأمل:"إن الطفولة التعيسة المتقوقعة داخل روحي بدأت تحيا في نظرة صلاح الواسعة، كان يروي

[1]ا-لرواية، ص 22- 23.

[2]المصدر نفسه ،ص 91.

قصصه الخيالية بحماس، ثم يوجه سلاحه الذي أخذه من أحد الموتى نحو حافة المغارة و ينشب ثم يطلق النار ويجر نفسه في التراب باحثا عن الرصاصة الضائعة ثم يعود إلي في معظم الأحيان ليتمدد ،ويقدم لي رأسه، شهامة متوجة بلبدة من شعر أشعث أحمر اللون وقذر"[1].

**قويدر:**

هو شاب غجري ولد داخل حجر رطب في أسوار تبسة القديمة، وهو رمز للمعاناة والشقاء، أجبرته ظروفه على أن يكبر متسولا، تقول البطلة واصفة روحه الجسدية المتعبة "وكان قويدر هذا الغجري الذي لا يكل، صغيرا جداً بالنسبة إلى جسده الذي أصبح مثل الخرقة البالية وقد استهلكتها الشمس والسنون"[2].

كما تصور لنا الكاتبة في موضع آخر رفض قويدر لتعلم الكتابة بغير لغته حيث عدها بمثابة عقاب له، تقول فصاح قويدر:" لا تعطي أهمية للمدرسة، الكتابة؟ ما هي إلا عقاب، معرفتها تعني أن تجد نفسك و الحبل حول عنقك، أما الكتب فما هي إلا شعوذة مثقفين، إنها تكشف لك كل شيء عن نفسك إلا ما تريد معرفته، أنا خبير بها"[3]. عبرت لنا عن إشكالية الهوية وصراع الأنا مع الآخر وتمسكه بلغته الأم واماله في غد أفضل تقول:

"حياتك صحراء جثمت فيها روحي.

وفي عينيك السوداوين النابعتين من الليالي الفقيرة.

زرعت، يا أخي، آمالي.

يا صديقي، لقد قدمت لي عمرك.

---

[1] الرواية، ص 25.

[2] -المصدر نفسه ،ص 30.

[3] -المصدر نفسه ،ص 46.

ثوب عرس، يابسا، منحوتا في شجرة البرتقال.

و شفتاك فحم محروق.

تنفجران على القمح والحروف الأبجدية.

وتغطي جسدي ببلاد عاشقة"[1].

**أريس:** وهو إسم مدينة صغيرة في منطقة الأوراس والتي كانت مهد الثورة، والبطلة من شدة حبها وتعلقها بهذه المنطقة حولتها إلى شخصية في روايتها فأطلقت على ابنها إسم أريس الذي تعرض إلى تشوه في رجليه وفقد بصره جراء الإنفجار، تقول:

"كنت أتحدث عن ابني ،وجهه بلا عينين قتلها النابالم ،ابني الطفل الذي اغتيلت ساقاه"[2].

**ب- الشخصيات الثانوية:**

وهي شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية تحرف مسار الرواية أو توظيف حدثا شاقاً" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقدم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي[3]".

وتمثلت الشخصيات الثانوية في روايتنا كالآتي:

---

[1]-الرواية، ص 49

[2]-المصدر نفسه ،ص96.

[3]-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،ص57.

**سي حمادي:**

وهو قائد ميسور ذقنه منمقة وضحكته سميكة وله أربع زوجات وثمانية عشر ابنا، كان يريد الزواج من زهيرة ابنة عمه لكنها قتلت بعد معرفة القبيلة بقصتها مع قويدر، وقطع علاقته مع عمه الذي اعتبره لا يليق به، تقول البطلة"ولم يرجع سي حمادي لزيارة عمه الذي اعتبره لا يليق به كما أمر بألا يحيي أحد رجالا فقد شرفه[1]" .

**زهيرة:**

وهي الفتاة التي كانت تجمع بينها وبين قويدر علاقة حب لكن والديها كانوا يريدون تزويجها لابن عمها سي حمادي الذي كان ميسور الحال، وعند اكتشافه علاقتها مع قويدر أمر بقتلها، هذه الشخصية ترمز إلى معاناة المرأة في الجاهلية، التي كانت محرومة من جميع حقوقها في مجتمع ذكوري يراها وصمة عار وذل، تقول البطلة" ذهبت زهيرة في تلك الليلة، وفي الليالي التي تلتها للقاء قويدر بينما كان الآخرون نياما كان الخادم يسكت الكلاب،

وتتابعت الأيام وضرب الحب جذوره ونبت في صدر الفتاة، وبدأ خصرها النحيل يمتلئ، ولاحظت العيون الفاحصة... ولاحق سي حمادي قويدر بكلابه البوليسية، وقد تم قتل زهيرة حسب التقاليد بيد ذكر من ابناء العائلة ..... أما البيوت التي خلت من البنات فقد اعتبرت نفسها محظوظة من الله سبحانه وتعالى"[2].

نلاحظ أن الشخصيات التي دارت حولها الرواية كان لها أهمية وحضور مهم في حياة البطلة ،لكن العلاقة القائمة بين الشخصيات والبطلة هي علاقة فقد وألم وحزن.

---

[1]-الرواية،ص82.

[2]-المصدرنفسه،ص81-82.

## 5-شعرية اللغة:

إن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل والتعبير عن الأفكار وما يعتري النفس من أحاسيس ومشاعر، ولهذه اللغة مستويات منها السطحية البسيطة ومنها العميقة، وهذا ما يفرق النصوص الأدبية في ما بينها من حيث الجودة، كما أن لكل أديب أسلوبه وطريقته في طرح أفكاره، ولذلك كانت اللغة الشعرية هوية الإبداع الشعري" اللغة الشعرية مصطلح شامل ينطوي على بناء الجملة نحويا وصوتيا، ينطوي على التقنيات الفنية المتعددة من الصور الشعرية والموسيقى، ولغة الشاعر المبدع لغة ذات حياة وتنوع لا تقف عند طريقة واحدة من طرق التعبير، بل تتنوع في العبارة والأسلوب".[1]

وكذلك النصوص الروائية والتي هي موضوع دراستنا ليست على درجة واحدة من الإبداع، ويعود هذا كما سبق وأشرنا إلى طبيعة اللغة وأسلوب التعبير، فهذه الرواية- المغارة المتفجرة- التي بين أيدينا مشبعة باللغة الشعرية إذ تحتوي على الكثير من الإيحاءات والتي يصعب للوهلة الأولى تأويلها وفهم مقاصدها، ومن ذلك اعتمادها على ضمير المتكلم الذي أزال الفروق الزمنية بين زمن الأحداث و زمن سردها للرواية، فلا تكتفي بتصويرها وانما تجعلها واقعية، تجعلنا نشعر من خلالها بالألم والمأساة والمعاناة التي عاشها الشعب الجزائري في تلك الحقبة.

علينا أن نصعد- كنت ممرضة- سمعنا- تم تقسيمنا- كنت أقاوم بعقلي- أنا ساقتلك- كنت أحب هذا الشعب- كنا ننظر إلى النار- لن نأكل بأيدي قذرة- لن نسرق- سنستنجد بأمثالنا - سنتحد في مواجهة طالع السوء.

كما استعملت إيماءات وإنزياحات أخرى والصورة الشعرية بأنواعها من استعارة وتشبيه وكناية، فمثلا نجد في قولها" أرض انهكها النسيان"[2] ورد انزياح في كلمة النسيان فقد نسبت النسيان

---

1-مجلة المقاليد، مصطلح اللغة الشعرية(المفهوم والخصائص)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر،العدد،9ديسمبر2015،ص94

2-الرواية،ص15.

الذي هو صفة من الصفات المعنوية للإنسان على شيء مادي ثابت وهو الأرض تعبيرا عن ما عاشته الجزائر فحتى الأرض أرادت نسيانه.

كما نجد في موضع آخر قولها" حتى ينمو القمح الأحمر الذي وعد به أجدادنا" [1].

فجعلت اللونالأحمر للقمح بدل لونه الحقيقي ( الأخضر, الأصفر) وهذا مبالغة في وصف تضحيات أجدادنا والذين سقوا الأرض بدمائهم الزكية.

وفي" كيف لا أحب الناس وقد غمست أصابعي في دمائهم ولملمت امعائهم" [2] تعبيرا عن الحالة النفسية القاسية التي عاشتها في الحرب وما تحمله من عاطفة إنسانية وهي تمارس مهنة التمريض.

كم انتقينا بعض الانزياحات في هذه الرواية من خلال ثلاثة مقاطع أما المقطع الاول الذي وقع اختيارنا له:

يا حبيبي

عظام بوص الحقول أنارت عيني

بنار فوسفورية

حب متعدد، حب الشعير والماء والأرز والرجال

أحبك أيها الشعب الدامي أنت مصبوغ في عروقي

أحبك أيها الإبن البريء بنظرتك الممزقة

أحبك أيها الطفل المشكل بطين صبح باهت

---

[1]-المصدر،السابق،ص15.

[2]-المصدر،نفسه،ص22.

أحبك و أنا لا أعرف كيف أحب يا ابن السهول يا من ينشد الوحدة[1] "

استهلت الكاتبة هذه الأبيات بأسلوب النداء، وهو من الأساليب اللغوية البلاغية في اللغة العربية، والهدف من استخدامه هنا هو الدلالة على مكانة المنادى الرفيعة (الوطن) ثم إن كلمة" حبيبي"( المنَادَى) حملت ما تكنه الشاعرة من عاطفة اتجاه وطنها وتكررها عدة مرات في أبيات متلاحقة توكيدا للمعنى.

ثم انتقلت إلى طاقة شعرية أخرى من خلال استخدامها للكناية في" أيها الشعب الدامي أنت مصبوب في عروقي"كناية عن حبها وشغفها لشعبها.

وكذلك في قولها" أيها الطفل المشكل بطين"كناية عن أصل الإنسان وأنه خلق ضعيفا، ثم أضافت" صبح باهت"[2] وهو الصبح قليل الوميض شحيح الضوء عديم الإشراق حاملة هذا الإيحاء المليء بالحزن والضعف والعتمة نتيجة الإستبداد.

ورد في المقطع الثاني قولها.

حياتك صحراء جثمت فيها روحي.

وفي عينيك السوداوين النابعتين من الليالي الفقيرة.

زرعت، يا أخي آمالي.

يا صديقي، لقد قدمت لي عمرك.

ثوب عرس، يابسا، منحوتا في شجرة البرتقال.

وشفتاك فحم محروق.

---

[1]-الرواية،ص31.

[2]-المصدر،نفسه،ص49.

تنفجران على القمح والحروف الابجادية"

والصور البيانية الواردة في هذا المقطع تشبيه بليغ في قولها" حياتك صحراء" شبه حياته بصحراء فذكر طرفي التشبيه، المشبه والمشبه به وحذف الأداة ووجه الشبه وهذا لتوضيح المعنى وتقويته قصد التأثير في النفس ونقل المعنى المجرد إلى المحسوس رغم أن قويدر كان ملاحقا ومقبوضا عليه ومجروح "حياتك صحراء" إلا أنه كان صامدا متحديا عازما على استرداد الأرض.

وكناية في" من الليالي الفقيرة زرعت يا أخي آمالي كناية عن اعطاء الأمل والتفاؤل.

ثم أشاد بالتضحيات التي قدمها فقال" قدمت لي عمرك" وهي كناية عن التضحية والعطاء.

بالإضافة إلى الاستعارة المكنية في قوله" زرعت يا أخي آمالي" ذكر في الكلام لفظ المشبه وهو الأمل وحذف المشبه به النبات ووضعت لازمة من لوازمه وهي الزراعة على سبيل الاستعارة المكنية وبهذا صور الأمل في صورة محسوسة وجسده في شيء مادي قصد التوضيح والايجاز

والمقطع الثالث أيضا يعج بالرمز والايحاء

اه اه كم هو جميل.

علم الجزائر.

أخضر وأبيض ارتفع.

أزرق وأبيض وأحمر انخفض.

اه اه اه"[1].

[1]-الرواية،ص133.

فقد بدأت أبياتها بصوت ناتج عن التوجع والتألم والتحسر والتأسف (اه) لمعاناة هذا الشعب قبل أن يستعيد إستقلاله، وقد عبرت عن الجزائر باللونين الأخضر والأبيض وعن نصرتها واستقلالها ب "ارتفع" كما رمزت لفرنسا برموز لونية أيضا أزرق، أبيض، أحمر ودلالة "انخفض" هي الإنهزام.

هذا وقد اكتيفينا بذكر نماذج فقط في حين أن الرواية مشحونة بالدلالات والايحاءات اللغوية التي فجرتها الروائية في قالب سردي والتي أضفت جمالا لم يكن لتصل إليه لو أن عباراتها كانت واضحة صريحة.

# الخاتمة

**خاتمة:**

بعد الانتهاء من هذا البحث المعنون بشعرية السرد الى مجموعة من النتائج أهمها:

-استطاعت الروائية عن طريق حسها المرهف وأسلوبها ولغتها الفنية إضفاء الشعرية على جميع العناصر السردية مما جعل البطلة تبدو كقصيدة سردية.

-تجسدت شعريه العنوان من خلال تعدد مدلولاته فقد دل على المأوى والملجأ والحماية والأمان وعلى الخوف والموت والانفجار والدمار في آن واحد.

-تلاعبت الروائية بالزمن في بناء أحداثها تماشيا مع مشاعرها فنجد طغيان تقنيه الاسترجاع لانها تعود بالذاكرة الى ماض آليم نشعر بمأساتها ونشاركها حزنها لحظه بلحظة.

-سجلنا حضور بعض التقنيات السردية المتعلقة بالزمن منها الوقفة من أجل الوقوف على الملامح الجسدية للشخصيات والمشهد الذي هو عبارةعن حوارات كشفت لنا عن الفوارق بين الشخصيات في درجه التفكير كما لجأت إلى تقنية الحذف لاختصار بعض المشاهد التي لا تغير مجرى الأحداث.

-كما وضفت الروائية الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة وأضفت عليهم سمة الشعرية وذلك من خلال نقلها لما يختلج نفسها من مشاعر وأحاسيس حيال تلك الأماكن التي جعلتها تشاركها أوجاعها.

-شخصيات الرواية شخصيات واقعية فالروائية هي البطلة أما الشخصيات الثانوية كانت شخصيات إستذكارية رسمت حياتها وواقعها اليومي.

-أما في ما يتعلق باللغه الشعرية فقد لجأت الروائية إلى إستخدام مجموعة من الإنزياحات المتمثلة في التشبيه والإستعارة والكناية من أجل رفع مستوى الخطاب الأدبي إلى أعلى مستوياته الجمالية والجنوح به للخيال من خلال استنطاق الجمادات وجعلها صور حسية.

-روايه المغاره المتفجرة قصيدة نثرية سردية تصور لنا واقع الجزائر إبان الإستعمار وتذكر بتضحيات المجاهدين بالنفس والنفيس من أجل إستقلال الوطن .

# الملاحق

**نبذه تاريخية عن الكاتبة:**

ولدت يمينة عام 1949 في مسكيانة في شمال الأوراس في سن التاسعة، بدأت الكتابه بتدوين الملاحظات في كتيب صغير والذي انما مع مرور الوقت. تتميز طفولتها بحدث بارز وتعرض والدها للتعذيب الفرنسيين خلال ثوره التحرير الجزائرية، امام عينها حيث جردوه من ملابسه في الشوارع وعلقوه على فوهة دبابة لا يعرفها حياتها سوى القليل، على الرغم من ان كاتب ياسين كتب في مقدمة كتابها ان كان لديها" حياةقاسية و مضطربة"

وبدأت كتابة روايتها الأولى عام 1973 عندما كانت تدرس الطب النفسي في جامعة الجزائر خضعت لها أطروحة جامعية في الأدب لأبويوس. وفي العاصمة الجزائريةالتقت كاتب ياسين قبل مغادرته متوجها الى روما وباريس فهي تتبع اسلوب ياسين في الكتابه، والذي قدم لها المشورة والتوجيه.

فقد كانت في حاجةإلى إعاده الكتابه ثلاثه مرات لإنهاء كتابها الأول" انفجار الكهف"

والتي نشرت في عام 1979.

ولقد واصلت خلال السنوات اللاحقة ولكن لم تنشر شيئا في عام 1997، كانت تعالج صبي صغير كطبيب نفسي، ومن هنا استوحت كتابة روايتها الثانية أريس والتي نشرت عام 1999، هيأيضا من المؤلفين الملتزمين الذين ايدوا أهمية الثوره الثقافية في الجزائر في عمليه انهاء الاستعمار.

توفيت في العاصمة الجزائرية يوم 19 ماي 2013 عن عمر يناهز 64 عام بعد صراع طويل مع المرض، وفي 20 مايو 2013، عقد نصب في قصر الثقافة، ودفنت في نفس اليوم في مقبره سيدي يحيو من مؤلفاتها:

-المرأة الكاتبة.

-انفجار الكهف في 1979.

-أريس في 1999.

**ملخص الرواية:**

هذه الرواية عبارة عن قصيدة نثرية طويلة تقرأ كرواية قسمتها البطلة إلى محطات تاريخية تبدأ من نوفمبر 1955 وتنتهي باستقلال الجزائر 5جويلية1962,تدور أحداث الرواية حول فتاة يتيمة تدرس الطب النفسي،شهدت قتل أبيها من طرف المستعمر، ومن شدة ألمها وتأثرها بما عاشته تقرر الإلتحاق بالثوار، عملت كممرضة تعالج الجرحى في المغارة ومعطوبي الحرب، تنقل لنا يومياتها وأحاسيسها و تصور لنا المشاهد القاسية التي كانت تتعامل معها، و الآلام والمعاناة و التضحيات التي قام بها الثوار التحرر من قيود الإستعمار، وتقع البطلة في حب أحد الثوار ثم يتزوجان و ينجبان طفل أطلقوا عليه اسم"أريس"نسبة إلى منطقة الأوراس مهد الثورة التحريرية، و بعد مدة تنفجر المغارة و يموت زوجها و يفقد ابنها رجليه و بصره، و نتيجة المآسي و الضغوطات النفسية التي تعرضت لها ينتهي بها المطاف في مستشفى للأمراض العقلية الذي كانت تعالج فيه مرضاها .

# قائمة المصادر والمراجع

**القران الكريم ،رواية حفص عن نافع.**

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المصادر:**

**1-** يمينة مشاكرة، المغارة المتفجرة، تر: عايدة اديب بامية، المؤسسةالوطنية للكتاب، الجزائر،الجزائر العاصمة ،1989.

**المراجع العربية:**

1- أبو القاسم سعد الله ،دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد الكتاب، الجزائر،الجزائر العاصمة ،ط5، 2007.

2- أحمد منور،الأدب الجزائري بلسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه. ديوان المطبوعات الجزائر، الجزائر العاصمة،د.ط، 2007.

3- أدونيس،مقدمةالشعر العربي،دار العودة للنشر،بيروت،لبنان،ط1979،3.

4- جاسم خلق الياس، شعريه القصة(القصيرة جدا)،دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا،د.ط،د.ت.

5- حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الادباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان ،د.ط ،1986.

6- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن، الشخصية)المركز الثقافي العربي للنشر ،بيروت،لبنان ،ط1،1990.

7- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسةمقارنه في الأصول والمنهج والمفاهيم ،المركزالثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان ،ط 1،1994.

8- حميد حميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1، 1991.

9- السرد العربي مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، الجزائر العاصمة ،ط1، 2012.

10- سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة للنشرالعربي، المركز الثقافي العربي للنشر الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1997.

11- الشعرية العربية،دار الآداب للنشر،بيروت،لبنان،ط1، 1985

12- عبد الرحمن الكردي، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) ، مكتبةالأداب ميدان الأوبرا، القاهرة،مصر، ط 1 ،2006.

13- عبد الله ابراهيم، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربية، المركز الثقافي العربي ،بغداد ،العراق، ط1 ،1995.

14- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت،(د.ط)، 1998.

15- غاستون باشلار،جماليات المكان،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2، 1974.

16- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان ، ط 1، 1993.

17- لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الروايه، دار النهار للنشر، لبنان بيروت،ط1، 2002.

18- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيه في اللغه والادب، المكتبه لبنان،، بيروت لبنان ط2 1984.

19- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،لبنان ط1، 2010.

20- محمد عبيد صالح السبهاني،المكان في الشعر الأندلسي،من الفتح حتى سقوط الخلافة،دار الآفاق العربية القاهرة،مصر،ط2007،1.

21- محمود قاسم، الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، الهيئة المعرفية العامة للكتاب د.ط ، 1996.

22- مهدي عبيدي، جماليات المكان، في ثلاثية حنا مينه (بحار، الدخل، المرفأ البعيد)، منشورات الهيئةالعامة للكتاب،دمشق، سوريا ،د.ط 2011.

23- ميساء سيليسيان ابراهيم، كتاب الامتناع والمؤانسة، الهيئة العامة السوريةه للكتاب، دمشق سوريا (دط)2011.

**المراجع المترجمة:**

1- ترفيطان تودوروف، الشعريه،تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1987.

2- جون كوهين بنيه اللغة الشعرية،تر:الوالي محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ،ط1 ، 1986.

3- جيرار جينات، خطاب الحكاية( بحث في المنهج)،تر: محمدمعتصم عبد الجليل الأزي، عمر حلي، الهيئه العامة للمطابع الأميرية، الجيزة ،مصر،ط2، 1997.

4- رومان جاكبسون قضايا الشعرية،تر، محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1988.

**المعاجم العربية:**

1- ابن منظور لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،ج7،ط3، 1993.

2- الفيروزي الأبادي، القاموس المحيطتح، محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط8، 2005.

3- مجمع اللغه العربية، المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،مصر،ط4،2004.

**المجلات:**

1- دودية عبد القادر، قراءة في المصطلح السرد( سرد، سرديات، السردية) مجله الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية جامعةسيدي بلعباس العدد، 7 السابع جوان 2019،.

2- مجلة المقاليد، مصطلح اللغة الشعرية، (المفهوم والخصائص)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد9، ديسمبر2015.

**الرسائل العلمية:**

1- آمين زاوي ،الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية،بحث في علاقة الإنتاج الروائي إيديولوجيا من 1830إلى 1982رسالة ماجيستار،دمشق،سوريا،1983.

2- جبورأم الخير، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيو نقدية المشرق عز الدين المخزومين، أطروحة الدكتوراة في النقد الأدبي الحديث، كليةالأداب واللغات قسم اللغة العربية وأدابها، جامعةوهران، الجزائر، 2010 -2011.

3- فوزيه عيسى جماليات المكان ، في روايةالأسود يليق بك، مستغانمي، مذكرة لنيل شهاده الماستر، جامعه العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر 2012 2013.

4- منال زموري ، إيمان جليس، جماليات المكان في رواية الذئاب والبحر الوهيبة جموعي، مذكره لنيل شهادة الماستر جامعه محمدالصديق بن يحي ،جيجل، الجزائر 2017 -2018.

**المواقع الإلكترونية:**

**1**-رابح بوحوش، الشعريات والخطاب، 11-13مارس2003

www.pdffa ctory.com

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


الشكر

اهداء.

مقدمة أ

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم 3

أولا:الرواية 4

1-مفهوم الرواية 4

أ-لغة 4

ب-إصطلاحا 4

2-لمحة عن الرواية الجزائرية 5

3-الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية 6

4-أهم رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 8

ثانيا:الشعرية 10

-1مفهوم الشعرية 10

أ – لغة 10

ب- اصطلاحا 11

-2الشعرية في الفكر الغربي 14

أ- رومان جاكسون 14

ب-تيزفيطان توه دوروف 15

ج-جون كوهين 17

3 -الشعرية في الفكر العربي 19

أ- أدونيس 19

ب- كمال أبو ديب 20

ثالثاً: السرد 21

-1مفهوم السرد 21

أ- لغة 21

ب- اصطلاحا 21

-2السرد عند الغرب 22

-3سرد عند العرب 24

**الفصل الثاني: تجليات الشعرية في رواية المغارة المتفجرة** **26**

-1شعرية العنوان 27

-2شعرية الغلاف 29

-3شعرية الزمن 29

-1 المفارقات الزمنية 30

أ- الاسترجاع 30

ب- الاستباق 31
2-تعطيل السرد 32
*الوقفة 33
*المشهد 34
3-تسريع السرد 37
*الحذف 37
4-شعرية المكان 37
أ- الأماكن المغلقة 38
ب- الأماكن المفتوحة 41
-5شعرية الشخصيات 44
أ- شخصيات رئيسية 45
ب- شخصيات ثانوية 48
6-شعرية اللغة 50
-خاتمة 56
-ملحق 58
-قائمة المصادر والمراجع 61
-الفهرس 66

**ملخص البحث:**

يعالج هذا البحث شعرية السرد في رواية "المغارة المتفجرة" ليمينة مشاكرة، هذه الشعرية التي تجلت في مختلف مكونات البنية السردية من مكان ارتسمت معالمه بحسب المعطيات النفسية للبطلة، وزمان لعبت فيه المفارقات دورها لرسم مشاعر متفجرة، يحملها الألم والحنين إلى الماضي فتنغمس فيه وتغرق في مآسيه، عاجزة عن مجاراة الخطية الزمنية المتجهة نحو الأمام أو المستقبل، وهو ما يكشف عن شخصية بطلة الرواية التي توقفت معالم الحياة عندها،فأصبحت مقتصرة على الماضي وعلى الذكريات، بكل ما تحمله من متناقضات: سعادة وألم، حرية واحتلال، لقاء وفراق... عبرت عنهابلغة شعرية عالية الشفافية والجمال، هي ليست لغة القلم والحبر بقدر ما كانت لغة الروح والانكسار والتشظي.

## **Research Summary**:

This research deals with the poetics of narration in "the Exploding Cave" of Yamina Mashakrah, this poetic that manifested in the various components of the narrative structure from a place whose features were drawn according to the psychological data of the heroine, and a time when paradoxes played their role in drawing explosive feelings, carried by pain and nostalgia for the past, so immersed in it and drowned in its tragedies, She is unable to keep pace with the temporal line heading towards the future or the future, which reveals the character of the protagonist of the novel, whose features of life stopped at her. In a poetic language of high transparency and beauty, it is not the language of pen and ink as much as it was the language of soul, fracture and fragmentation.